

حرف الشين المعجمة

[١٣١ ب / (١)]

١٦٢ - شافع بن محمد بن يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النصر النيسابوري الإسفراييني

سمع بدمشق . (٢) وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفراييني المحدث المعروف بالحافظ (٣) .

حدث شافع عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروقي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول

الله ﷺ :

نعم الإدام الخل .

وحدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من بات كالأمن طلب الحلال بات مغفوراً له .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن يوسف المروزي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعوهما ويستغفر لهما

حتى يكتبه الله برأ .

روى بجران سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

(١) الورقة ١٣١/أ وبعض الورقة ١٣١/ب بياض .

(٢-٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

١٦٣ - شاکر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم
ابن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع [١٣٢ / أ] - وسمي بذلك لجماله - ابن عدي
ابن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة^(١) بن تميم الله وهو جمع تنوخ بن أسد
ابن وبرة بن ثعلب بن خلوان بن عثمان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حير
أبو اليسر التنوخي المعري

كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي رحمه الله . فاضل من أهل بيت
فضل . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة . سكن دمشق .

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
إنه لينادي المنادي يوم القيامة : أين فقراء أمة محمد ﷺ ؟ قوموا فتصفحوا صفوف
القيامة ، ألا من أطعمكم في أكلة أو سقاكم في شربة أو كساكم في خلقاً أو جديداً خذوا هذه
فأدخلوه الجنة ، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول : يا رب العالمين ، هذا
أشبعني ، ويقول الآخر : يا رب العالمين ، هذا أرواني ، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير
من فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعاً الجنة .
وله شعر حسن .

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

١٦٤ - شبيل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد

أبو طاهر الحارثي

حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صفح محكمة ، فيقول الله عز وجل : اقبلوا هذا
ورددوا هذا ، فنقول الملائكة : وعزتك ، ما كتبنا إلا ما عمل فيقول : صدقتم ، إن عمله كان
لغير وجهي ، وإني لأقبل اليوم إلا ما كان لوجهي .

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٢١٦/٨ : خزمية .

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة أو قبلها . وتوفي سنة اثني عشرة وخمس مئة . وذكر ولده أبو البركات عنه أنه لم تفته صلاة في مرضه ، وكان يقول حين يصلي بالليل : كل من ذكرني بسوء في حلّ إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام .

[١٣٢ / ب] ١٦٥ - شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي

أبو القاسم الصوفي العاقوني

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها .

١٦٦ - شبلي بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي

قدم دمشق وسمع بها .

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة .

١٦٧ - شبة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة ، التيمي الدارمي البصري

لجده صعصعة صحبة .

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ربما فضلت الأئمة خيأتها للنائبة
وإين السبيل فقال رسول الله ﷺ : أمك ، أباك ، أخاك ، أختك ، أخاك ، أدناك أدناك .

وبه قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : املك ما بين حبيك ورجليك .
ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق .

١٦٨ - شبيب بن شيبعة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهم^(١) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ، أبو معمر التيمي
المنقري الأهتي البصري الخطيب

حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين :
كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال : سبعة : ستة في الأرض وواحد في السماء قال : [١٣٣ / أ]
أهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين ، إن أسلمت علمتك
كلمتين ، فأسلم حصين فجاء إلى النبي ﷺ فقال : علمني الكلمتين . قال : قل : اللهم ،
ألهمني رشدي وقني شر نفسي .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
كل صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب وآيتين فهي خداج .

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :
ما أنزل الله عزّ وجلّ داء إلا أنزل معه دواء ، إلا السام ، يعني الموت .
قال شبيب :

كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين ، رويداً فإني
أمير عليك فقال : ويلك أمير عليّ ؟! فقلت : نعم . حدثني معاوية بن قرة قال : قال
رسول الله ﷺ : أقطف^(٢) القوم دابة أميرهم ، فقال أبو جعفر : أعطوه دابة فهو أهون علينا
من أن يتأمر علينا .

(١) في تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ خلاف في بعض الجداول : (... بن الأهم ... بن مفاعر ... بن مرة) وهي

تصحيف وانظر جهرة أنساب العرب ٢١٧

(٢) القطف : ضرب من مثي الخيل . أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير . النهاية واللسان :
قطف .

قال شبيب : قال لي أبو جعفر - كنت في ساره - :

عظني وأجز . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله لم يرض من نفسه أن جعل فوقك أحداً من خلقه ، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبداً هو أشكر منك . قال : والله ، لقد أوجزت وقصرت قال : قلت : والله ، لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك .

دخل شبيب يوماً على المهدي فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، إن الله لما قسم الأقسام لم يرض لك من الدنيا إلا أسناها وأعلاها ، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي الله لك به من الدنيا ، وعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله ، فإنها عليكم نزلت ، ومنكم قبلت ، وإليكم ترد .

قال شبيب :

كان لي مجلس من المهدي في عشية كل خيس خامس خمسة ، فذكر يوماً عيسى بن زيد حين توارى ، فقال : غض عليّ أمره فما ينجم لي منه شيء ، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم [١٣٢ / ب] فلما سكت قلت : وما يعنيك من أمره ؟ فوالله لا يجتمع عليه اثنان ، وما هو لذلك بأهل . قال : فرأيت أنه يكره ما أقول ، فقطعت كلامي . فلما سكت قال : والله ، ما هو كما قلت ، هو والله الحق أن يتبع وأن يشقّ العصا . فلما فرغ قلت وخرجت ، فقال للفضل بن الربيع : احببته عن هذا المجلس . فحجبتني أشهراً ثم حضرت فقال الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، هذا شبيب بالباب فقال : ائذن له . فلما دخلت قال : مرحباً بأبي المعتمر - وكذا كان يكنيني - وكان يكنى أبا معمر - أبقاك الله طويلاً ، فإن في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة . فلما سكت قلت : يا أمير المؤمنين ، إني وإياك كما قال رؤية لبلال بن أبي بردة :

إني وقد تعنى أمور تعني	على طريق العذر إن عذرتني
فلا وربّ الأمنات القطن	ما آيب سرك إلا سرتني
شكراً وإن عزك أمر عزني	ما الحفظ أما النصح إلا أنني
أخوك والراعي لما استرعيتني	إني وإن لم ترني كأنني
أراك بالغيب وإن لم ترني	من غش أو وني فإني لأني
عن رفدكم خيراً بكل موطن	

قال : صدقت يا فضل ، ردوه إلى مجلسه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

خرج شبيب بن شيبه من دار المهدي ف قيل له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت الداخل راجياً والخارج راضياً .

قال موسى بن إبراهيم :

كان شبيب بن شيبه يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله ، فصلى بنا يوماً الصبح فقراً بالسجدة : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ فلما قضى الصلاة قام رجل فقال : لاجزأك الله عني خيراً ، فإني كنت غدوت لحاجة . فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فأطلت حتى فاتتني حاجتي . قال : وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور إلى دار الخليفة [١٣٤ / أ] لأنجز ذلك . قال : فأنا أركب معك . فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم وقال له : لم تضرك السورتان .

قال الأصمعي :

أخبرني من رأى شبيب بن شيبه المنقري وقد اشتد حجاب المهدي عليه ، وهو يطلب الوصول فلا يصل فقال : يا أبا معمر ، جاهك وقدرك وشرفك تذلل نفسك هذا الذل ؟! قال : اسكت نذل لهم لنعز عند غيرهم ، فإنه من رفعوه ارتفع ، ومن وضعوه اتضع .

كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً يفرغ إليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفه ، فنال منه ثم ركب ف قيل له : إنك تباكر للغداء ، فقال : أجل أطفئ به فورة جوفي وأقطع به خلوف فمي ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فإني وجدت خلاء الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم عن بلوغه في حاجته ، ويحملة ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة ، فإني رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب به عنك النهم ، وتداو به من داء الجوع .

قال شبيب بن شيبه لرجل من قريش كلمة فلم يحمد أدبه فقال : يا بن أخي ، الأدب الصالح خير من النسب المضاعف وعز الشريف أدبه .

كان شبيب يقول :

اطلبوا العلم بالأدب ، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة .

قال شبيب :

إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

قال شبيب بن شيبه :

من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره .

قال شبيب بن شيبه :

[١٣٤ / ب] خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافي ذلك مني نشاطاً فقلت وأطنبت حتى ظننت أني قد أبلغت ، فرد عليّ أعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها وقال : توسلت بمحرمة ، واستقرت برحم مائة^(١) ، وأدلت بحق واجب ، وحضضت على خير ، ودعوت إلى سنة وأنت كفؤ كريم ، فرحبت بك وأهلاً ، فرضك مقبول والذي سألت مبدول ، وبالله التوفيق . قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه خُمد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني .

قال شبيب بن شيبه : سمعت ابن سيرين يقول :

الكلام أوسع من أن يكذب ظريف .

قال عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي :

دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة فعرّاه عن طفل مات له ، ودخل بعده شبيب بن شيبه المنقري فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال محبظاً على باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقال له أبي : يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء ، فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لابتئها أفصح مني ! فقال له أبي : وهذا خطأ ثانٍ ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة الحجارة السود ، والبصرة الحجارة البيض ، فكان كلما انتعش^(٢) انتكس .

المحبنطي : هو الممتنع ، وقيل : هو الممتلئ غضباً ، وقيل : هو الساكت حياء .

(١) رحم مائة : أي قرية . وفي الأصل : مائة .

(٢) انتعش العائر : إذا نهض من عثرته . اللسان : نعش .

لما مات شبيب بن شيبه أتى عمي صالح المري للتعزية فقال : رحمة الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء ، وحياء المساكين .

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره .

١٦٩ - شجاع بن بكر بن محمد ، أبو محمد التميمي الدومي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكوفي بسنده عن [١٣٥ / أ] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، قالوا : يا رسول الله ، وما الغريباء ؟ قال : الفرّارون بدينهم يبعثهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع عيسى بن مريم .

١٧٠ - شجاع بن علي بن أحمد بن علي

أبو الفتح الإمام

حدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم البجلي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : لما أدخلت الجنة رأيت في العرش - أو تحت العرش - إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور أبيض : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق .

١٧١ - شجاع بن وهب

ويقال : ابن أبي وهب بن ربيعة ويقال : زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير

ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، أبو وهب . ويقال : أبو عقبة الأسدي

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق ، ويقال إلى جبلة بن الأهم الغساني ، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى . وهو من مهاجرة الحبشة ، وشهد بدرأ مع سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا :

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوهم إلى الإسلام وكتب معه كتاباً . قال شجاع : فاتته إليه وهو بغوطة

دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر وهو جاء من حصص إلى إيلياء ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله ﷺ إليه ، فقال : لاتصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه - وكان رومياً [١٣٥ / ب] اسمه مري - يسألني عن رسول الله ﷺ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه فيرقّ حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه ، وأنا أؤمن به وأصدقّه ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ثم رمى به وقال : من ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليّ بالناس ، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تتعل ، ثم قال : أخبر صاحبك ماترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري ، وما عزم عليه ، فكتب إليه ألاّ تسير إليه ووافني بإيلياء . فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غداً ، فأمر لي بمئة مثقال ذهب ، ووصلني بنفقة وكسوة وقال : اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته فقال : باد ملكه . وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله ﷺ : صدق . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح .

كان شجاع بن وهب رجلاً نحيفاً طويلاً أجناً ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خوليّ .

وقتل شجاع بن وهب يوم البامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة . وشهد بدرأً وأحدأً والخندق والمشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث جابر

أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ : كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدرأً والحديبية .

١٧٢ - شجرة بن مسلم

حدث عن ابن حلبس وغيره أنه منهم يقولون :

إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجاً منها سلم [١٣٦ / أ] ومن كان داخلها هلك ، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك . فقالوا : زينتها بناء المسجد .

١٧٣ - شداد بن أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار ، أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن

ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري ، من بني مَغالة وهم بنو عمرو بن مالك . له
صحبة . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ قدم دمشق والجابية ، وسكن بيت المقدس ، وكان
شهد اليرموك .

حدث شداد عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وإذا قتلتم
فأحسنوا القِتلة ، وليحد أحدكم شفرته وليريح ذبيحته .

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال :

خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر ، فقال : اثبتونا بالسفرة نعبث بها ، فكان
القوم يحفظونها منه فقال : يا بن أخي ، لا تحفظوها علي ، ولكن احفظوا مني ما سمعت
رسول الله ﷺ يقول : سمعته يقول : إذا كنز الناس الدنانير والدرهم فاكثروا هؤلاء
الكلمات : اللهم ، إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك ، وأسألك من خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شر ماتعلم ، وأستغفرك لما تعلم ،
إنك أنت علام الغيوب .

وهو في رواية أخرى :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ،
وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك يقيناً صادقاً ، وأسألك قلباً
سليماً ، وأسألك من خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شر ماتعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك علام
الغيوب .

قال شداد : وقال رسول الله ﷺ :

إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأَم الكتاب وسورة ، فإن الله يوكل به ملكاً يهب
معه إذا هب .

وعن أبي الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق وهَجَرَ في الرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي . قال : قلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ قالَا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا نعوده ، فانطلقت معها حتى دخلنا على ذلك الرجل [١٣٦ / ب] فقالَا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة من الله وفضل ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وخطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعني : قال الله عزّ وجلّ : إني إذا ابتليْتُ عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا . قال : ويقول الرب للحفظة : إني أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح .

قال عبد الرحمن بن غنم :

لما دخلنا مسجد الجابية ، أنا وأبو الدرداء ، فلقينا عبادة بن الصامت ، فأخذ يمني بشماله ، وشمال أبي الدرداء يمينه ، فخرج يمشي بيننا ، فقال عبادة : إن طال بكَا عمرُ أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثَبَج^(١) المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ ، أعاده وأبداه ، وأحلّ حلاله ، وحرم حرامه ، ونزل عند منزله ، أو قرأ به على لسان أحد لا يحور^(٢) فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت .

فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفرأ ، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي نخوفنا به يا شداد ؟

قال شداد : أرايتكم لو رأيتم أحدًا يُصلي لرجل ، أو يصوم له ، أو يتصدق له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ

(١) ثبج المسلمين أي من وسطهم ، وقيل من سرائهم وعلبيتهم . النهاية : ثبج .

(٢) في النهاية : حور : « لا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت . أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه » .

صَلَّى يَرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ صَامَ يَرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يَرَائِي فَقَدْ [١٣٧ / أ] أَشْرَكَ .

فقال عوف : ولا يعد الله إلا ما بُتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله ، فيقبل منه ما خصل له ، ويدع ما أشرك به فيه ؟ فقال شداد : فياني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خير قسم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جدّه وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غني .

وعن شداد بن أوس

أنه لما دنت وفاة رسول الله ﷺ قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس فقال رسول الله ﷺ : ما قلقك يا شداد ؟ فقال : يا رسول الله ، ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام إن شاء الله وبيت المقدس ستفتح إن شاء الله ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة إن شاء الله .

كان لشداد أربعة بنين وبنات ، وكان أكبرهم يغلى ، ثم محمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر . فمات شداد ، وعبد الوهاب والمنذر صغيران ، ولم يعقب يعلى وأعقبوا كلهم .

وكانت البنات اسمها خزرج ، تزوجت في الأزدي . وتوفي شداد سنة أربع وستين ، ونشأ لابنته خزرج نسل إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكان فيها خروج أبي مسلم ، وزوال أمر بني أمية ، فرجفت الشام ، وكان أكثر ذلك ببيت المقدس ، ففني كثير من كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده ففنوا جميعاً ، وسلم محمد قد ذهب رجله تحت الردم ، فعمر بعد ذلك إلى قدوم المهدي .

وكانت النعل^(١) زوجاً ، خلفها شداد عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد . فلما أن رأت أختها خزرج ما نزل به وبأهله ، وأنه لم يبق منهم أحد جاءت فأخذت فرد النعلين ،

(١) يقصد نعل النبي ﷺ .

وقالت : يا أخي ، ليس لك نسل ، وقد رُزقتَ ولداً ، وهذه مكرمة رسول الله ﷺ أحبُّ أن تُشرك فيها ولدي ، فأخذتها منه . وكان ذلك في أوّان الرجفة فكشّث النعلَ عندها [١٣٧ / ب] حتى أدرك أولادها .

فلما أن صار المهديُّ إلى بيت المقدس ، أتوه بها ، وعَرَفوه بنسبها من شداد ، فعرف ذلك ، وقبل النعل منها ، وأجاز كلَّ واحد منها بألف دينار ، وأمر لكل واحد منها بضیعة ، وكتب كلَّ واحد منها في مئة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأُتي به يحمل على أيدي الرجال للزمانة^(١) التي كانت به ، أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل ، فصدّق مقالة الرجلين فيها ، وقال له المهدي : ائتني بالأخرى ، فبكى محمد بن شداد ، واسترحمه ، وناشده بقرباته من رسول الله ﷺ ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها ، ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله ﷺ نبي الرحمة ، فَرَقَّ المهديُّ للشيخ ، وأقرها على حالها .

فحدث جماعة من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره : أن الرجلين هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا .

كان أبو الدرداء يقول :

إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس .

قال عبادة :

من الناس من أوتي علماً ولم يؤت حِلماً ، ومنهم من أوتي حِلماً ولم يؤت علماً ، وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

فَضَلَ شداد بن أوس الأنصارَ بمُصَلَّتَيْنِ : بَيَّانٍ إِذَا نَطَقَ ، وَبِكُظْمٍ إِذَا غَضِبَ .

شيع شداد بن أوس رجلاً اغرَّوا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى ، انزل كل معنا ، قال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله ﷺ لأكلت معكم .

(١) الزمانة : العاهة المزمنة . اللسان : زمن .

كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالخبة على المقلبي فيقول : اللهم ، إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح .

وعن شداد بن أوس أنه قال :

الموت أقطع هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالمنشير وقرض بالمقاريض وغي في القدور ، ولو أن الميت نُشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لدوا بنوم .

[١٣٨ / أ] قال معاوية لشداد بن أوس : أنا أفضل أم علي ؟ وأينا أحب إليك ؟ قال : عليّ أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى عليّ ، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه .

توفي أبو يعلى بفلسطين سنة ثمان وخسين وهو ابن خمس وسبعين .

١٧٤ - شداد بن عبد الله ، أبو عمار القرشي الأموي ، مولا هم

حدث شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال :

بينما أنا قاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقفه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقفه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، أصبت حداً فأقفه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقفه عليّ ، فأقيمت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي ﷺ ثم انصرف . قال شداد : فحدثني أبو أمامة قال : إني مع النبي ﷺ والرجل يتبع ويقول : إني أصبت حداً فأقفه عليّ فقال رسول الله ﷺ : رأييت حين خرجت من بيتك أليس توضع فأحسنست الوضوء قال : بلى يا رسول الله . قال : فإن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال : غفر لك ذنبك .

وحدث شداد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم ، أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

[١٢٨ / ب] وحدث شداد عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة .

قال شداد :

صحبت أنساً وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان ، فكان يصلي على بعيره .

حدث شداد أبو عمار القارئ قال :

مر موسى عليه السلام برجل رافع يديه يدعو الله ، فقال موسى : يا رب ، عبدك
يدعوك فاستجب له ، أفعله ، فأوحى الله إليه : يا موسى ، لو رفع إلي يديه حتى
تنقطعاً من أباطها ما استجبت له حتى يرده غربالي التين اللذين غصبها .

قال الحافظ :

شداد القارئ لا يكنى أبا عمار ، وشداد أبو عمار لا يعرف بالقارئ .

١٧٥ - شداد بن عبيد الله بن شداد أبو محمد

ويقال : أبو هند الخولاني القارئ الضريع

من أهل دمشق ، يعرف بابن الأحنف .

حدث عن أبي سلام الأسود قال :

بعث إليّ عمر بن عبد العزيز . قال : فقدمت عليه . فلما دخلت قال لي : ادنه حتى
كادت ركبتك تلزق بركبته فقال : حدثني حديث ثوبان عن رسول الله ﷺ قال : حوضي كما
بُعِدَ عدن إلى عمان ، أحلى من العسل ، أشدّ بياضاً من اللبن ، أكويبه كنجوم السماء ، مَنْ
شرب منه شربة لم يظلم بعدها أبداً . وأول الناس وروداً المهاجرون ، الشُعَثُ رؤوساً والدنس
ثياباً الذين لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون الممنعات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ،
ولا يعطون كل الذي لهم ، فقال عمر بن عبد العزيز : أما الممنعات فقد نكحت بنت
عبد^(١) الملك ، وأما السدد فقد فتحت لي ، والله لأشعثن رأسي ولأدنسن ثيابي .

(١) تكررت لفظتنا « عبد الملك » في هامش الأصل . لأنها غير واضحتين في المتن .

وعن إسماعيل بن عبيد الله وسمع شداد بن عبيد الله الخولاني ، وكان رأس الحلقة التي في المسجد . قال شداد : بلغنا أن رسول الله ﷺ [١٣٩ / أ] قال :
 ماأنا وأمة سوداء سفهاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت لم يجعل الله تبارك وتعالى لنبيه عدلاً من أمته .

١٧٦ - شداد بن قيس

كان كاتب معاوية .

عن أبي بكر اهذلي

أن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهياً منها إلى صفين ، فاستشار الناس في ذلك ، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم ، وأشار آخرون بالمسير ، فأبى إلا المباشرة فجهز الناس ، فبلغ ذلك معاوية فدعا ابن العاص فاستشاره فقال : أما إذ بلغك أنه سير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك . قال : أما إذا يا أبا عبد الله ، فجهز الناس فجاء عمرو فحضر الناس وضُفَّ علياً وأصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وقطعوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعليّ قد قتلهم ووترهم ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار عليّ في شزيمة قليلة منهم من قد قتل خليفتم ، فالله الله في حكم أن تضعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه ، وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه فبين عقد وابنيه عبد الله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو : [من الرجز]

هل يغنين وردان عني قنبرا وتغني السكـون عني حميرا
 إذا الكأة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأصبحن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
 مجنبن الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

فلما سمع ذلك معاوية قال : ماأرى ابن أبي طالب إلا وقد وفى لك ، فجاء معاوية

يتأني في مسيره ، وكتب إلى من كان يرى أنه يخاف علياً أو طعن عليه [١٢٩ / ب] ومن أعظم دم عثمان ، فاستغواهم إليه . فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه : [من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم
قطعت الدهر كاللدم المعنى تهدر في دمشق وما تريم
وإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم
يُمَيِّكُ الإمارة كل ركب لا يفاض العراق بها رسم
وليس أخو الترات بن توافي ولكن طالب الترة الغشوم
ولو كنت القليل وكان حياً لجرّة لا أليف ولا سـووم
ولا نكل على الأوتار حتى يسيرها ولا برم جثوم
وقومك بالمدينة قد أبجروا فهم صرعى كأنهم الهشيم

فدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه فقال : ابغني طوماراً ، فأتاه شداد بطومار فأخذ القلم يكتب ، فقال : لاتعجل . اكتب : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زينت الحرب لم يترمم
وقال : اطو الطومار فأرسل به إلى الوليد . فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت .

١٧٧ - شراحيل بن أدة

ويقال : شراحيل بن شراحيل . ويقال : شراحيل بن كلب بن أدة
ويقال : شرحبيل ، أبو الأشعث الصنعاني - صنعاء الشام

حدث عن عبادة قال :

أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ألا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه^(١) بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فمُجِّلَتْ له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(١) أي لا يرمه بالمعضية ، وهو البهتان والكذب . اللسان : عضه .

شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك . وقيل : أمدّ به سليمان بن عبد الملك مسلمة .

حدث الليث بن تميم الفارسي^(١) وغيره :

أن ليون لما رأى ما قد لزمه من الحصار ، وأشفق من الغلبة كتب إلى صاحب برجان :
أما بعد . فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون
غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإننا يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما
كنت صانعاً يوم نعطيتهم الجزية أو يدخلوا علينا غتوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنع
يوم يأتيك كتابي هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة :

أما بعد . فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمت ، وكلّ
ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فها احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه فأتيك منه
ما أحببت .

فكتب إليه مسلمة : أنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ، ولكننا نحتاج إلى الميرة والتسوّق ،
فابعث إلينا ما استطعت .

فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيمة فيه من كل ما أحببت
من باعة يضعفون عن النفوذ إليك به ممن يمرون به من حصون الروم ، فابعث من يحرزه
إليك . قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً وناذى في العسكر : ألا من أراد
البيع والشرى فليخرج مع فلان حتى تلقوا هذا السوق ، فخرج بشرّ عظيم يبيع بعضهم بعضاً
على غير حذر ولا خوف من عدو حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع قد أطافت به
الجبال وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه . فلما نزل والي الجيش بعسكره
واتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشرى شدت عليهم الكتائب فقتلوا ماشاؤوا وأسروا
ماشأوا إلا من أعجزهم . ثم وألت^(٢) برجان إلى بلادها ، وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) وأل إليه : لجأ . اللسان : وأل .

ذلك وكتب به مسلمة [١٤٠ / ب] إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان ، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان وولى عليهم شراحيل بن عبيدة فسار بهم حتى أجاز الخليج ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في أهلها ، وأتوه فقاتلوه فهزمهم الله ثم قفل إلى ^(١) مسلمة فكان عنده .

١٧٩ - شراحيل بن عمرو ، أبو عمرو العنسي

من أهل دمشق .

حدث عن عبادة بن نسي بسنده عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة .

وحدث عن أيوب بن ميسرة بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة .

وبه عن رسول الله ﷺ

أن رجلاً سأله عقلاً من المغنم فأعرض عنه ، ثم عاد فأعرض عنه فلما كثر عليه قال : من لك بعقال من نار ؟!

١٨٠ - شراحيل بن مرثد ، أبو عثمان الصنعاني

^(٢) شهد قتال خالد بن الوليد مسيماً وشهد فتح دمشق ^(٣) .

حدث أبو عثمان الصنعاني قال :

لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة ببرزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حصص ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا مادون النهر يعني الفرات ، وحاصرنا عانات ^(٣) ، وأصابنا عليه لأواء .

وقدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

(٢) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل . وي بعده « صح » .

(٣) عانات ج عانة : بلد بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، مشرف على الفرات . معجم البلدان .

عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر ، فإن مات مرابطاً جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ، ووفي عذاب القبر .

[١٤١ / أ] حدث أبو عثمان أنه سمع أبا الدرداء يقول :
إِذَا لُيَعْتَبَنَ اللَّهُ الْمُشَائِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ نَوْرًا تَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٨١ - شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك

ويقال : شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

حدث المهلهل بن صفوان قال :

كنت أخدم إبراهيم بن محمد في الحبس وكان معه في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وكانوا يتزاورون ، وخص الذي بين إبراهيم وشراحيل ، فأتاه رسوله يوماً بلبن فقال : يقول لك أخوك : إني شربت من هذا اللبن فاستطببته فأحببت أن تشرب منه ، فتناولته فشرب فتوصّب^(١) من ساعته وتكرس جسده ، وكان يوماً يأتي فيه شراحيل فأبطأ عليه ، فأرسل إليه : جعلت فداك قد أبطأت ، فما حبسك ؟ فأرسل إليه : إني لما شربت من اللبن الذي أرسلت به إليّ أخلفني ، فأتاه شراحيل مذعوراً فقال : لا والله الذي لا إله إلا هو ما شربت اليوم لبناً ، ولا أرسلت به إليك فإننا لله وإنا إليه راجعون ، احتيل عليك والله . فما بات إلا ليلته وأصبح من الغد ميتاً .

١٨٢ - شرحبيل بن السمط بن شرحبيل

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور

ابن مَرْثَع بن كندة ، أبو يزيد ، ويقال : أبو السمط الكندي

يقال إن له صحبة ، ويقال لاصحبة له . استعمله معاوية على بعض جيوشه وكان يسكن حمص ، واستقدمه معاوية إلى دمشق قبل صفين ليستشيره .

(١) وَصِبَ وَوَصَّبَ وَتَوَصَّبَ وَأَوْصَبَ وَأَوْصَبَهُ اللَّهُ أَمْرُهُ . « القاموس » .

روي أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان :

لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة . وذلك أن رسول الله ﷺ قال : لا تزال طائفة قوامه على أمر الله لا [١٤١ / ب] يضرها من خلفها .

قال ابن مندة :

هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحمصيين .

حدث ابن السمط

أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة^(١) يريد مكة ، فصلى ركعتين فسأله عن ذلك فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ صنع .

وعن شرحبيل بن السمط قال :

طال رباطنا أو إقامتنا على حصن ، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه . قال : فرّ بي سلمان فقال : ماتعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته ، فقال : إني لأحسبك تحب أن تكون عند أم السمط ، فكانت هي تعالج هذا منك . قلت : إي والله . قال : لاتفعل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة ، أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجرى عليه مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتان ، واقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾^(٢) إلى آخر الآيتين .

ولما بُغِت معاوية^(٣) ، أطبقوا على منع الصدقة ، وأجمعوا على الردة قام شرحبيل بن السمط وأبوه في بني معاوية وقالوا : والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا منها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق إلى القبيح والباطل ؟ اللهم ، إنا لانغالي قومنا على هذا ،

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . معجم البلدان (حليفة) .

(٢) سورة الحج ٥٨/٢٢ ، ٥٩ ، وثمة الآيتين : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَ وَإِنَّ اللَّهَ

لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(٣) استدركت عبارة « بغت معاوية » في هامش الأصل وبعدها « صح » وقد تكررت لفظة « لما » في

الهامش .

وإننا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، وخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضما إليه .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام ، فكتب إلى عمر إنك تأمر ألا يفرق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين ابني ، فكتب إليه فألحقه بآبته .

كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال : إنكم نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب فمن [١٤٢ / أ] أصاب منكم حداً فليأتنا حتى نطهره . قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم ؟!

حدث بكر بن سوادة قال :

كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده ، فأتاه أبو الدرداء فقال : ما يحملك على هذا ؟ فقال : أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر . قال : فحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال : ذاك شرحبيل بن السمط .

كتب معاوية إلى شرحبيل يسأله القدوم عليه وهيأ له رجالاً يخبرونه أن علياً قتل عثمان ، منهم يزيد بن أسد البجلي وبسر بن أرطأه وأبو الأعور السامي فقدم إليه .

قال الأصمعي :

بينما معاوية بن أبي سفيان يساير شرحبيل بن السمط إذ راثت دابة شرحبيل ، وكان عظيم الهامة ، وفطن معاوية بروت الدابة وساء ذلك شرحبيل فقال له معاوية : إنه يقال : إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية قال : كيف ذلك لله أنت ؟ قال : لإطعامي هذا البارحة مكوكي شعير . قال : فضحك معاوية وحمله على دابة من مراكبه .

توفي شرحبيل بن السمط سنة أربعين ، وصلى عليه حبيب بن مسلمة الفهري . ولما تقدم حبيب قال : صلوا على أخيكم واجتهدوا له في الدعاء ، وليكن من دعائك : اللهم ، اغفر لهذه النفس الخنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقها عذاب الجحيم . واستنصروا الله على عدوكم .

١٨٣ - شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو

ويقال : المطاع بن عبد العزى بن قطن بن القوث بن مرّ
وهو شرحبيل بن حسنة أبو عمار ، ويقال : أبو عبد الرحمن
ويقال : أبو وائلة الكندي

[١٤٢ / ب] حليف بني زهرة ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وأحد أمراء الأجناد
الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام . وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة . وحسنة أمهما .

حدث أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري

أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال رسول
الله ﷺ : لومات هذا على حاله مات على غيرملة محمد ثم قال رسول الله ﷺ : الذي لا يتم
ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والترتين لا يغنيان عنه شيئاً . قال أبو
صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : أمراء الأجناد :
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان .

قال الواقدي :

شرحبيل بن حسنة من كندة .

قال الزبيري :

حسنة ليست أمه وهي من أهل^(١) عَدُوْلَى^(٢) ساحل اليمن ، وهي من المهاجرات وهي
مولاة . وكانت تحت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي .

(٣) قالوا :

وولأوها المعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة^(٣) .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل عليّ النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه ، فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبمدها « صح » .

(٢) في الاستيعاب ٦٩٨/٢ - ٦٩٩ أنها بالبحرين وكذا في معجم البلدان .

(٣-٢) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

قالت : ثم إنه حانت صلاة الأولى فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ، ألومه : حضرت الصلاة وأنت هاهنا ؟ فقال : يا عمة لآلئوميني ، كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول الله ﷺ فوجدت في نفسي من ذلك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ قال شرحبيل : إننا كان أحدهما ثوب درع فرقعنا جيبه .

توفي شرحبيل بن حسنة في طاعون عواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب . وهو ابن سبع وستين سنة .

وكان شرحبيل قدم مصر رسولاً من النبي ﷺ إلى ملكها ، وتوفي سيدنا رسول الله ﷺ وهو بمصر .

وافتح شرحبيل [١٤٣ / أ] بن حسنة الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح .

قال ابن شهاب :

لما استخلف عمر بن الخطاب نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة بن الجراح . قدم عمر الجابية فنزع شرحبيل بن حسنة وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة ، فقال له شرحبيل : يا أمير المؤمنين ، أعجزت أم خنت ؟ قال : لم تعجز ولم تخن قال : فلم عزلتني ؟ قال : تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أكفأ منك . قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر وبقي الشام على أميرين أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان .

قال عبد الرحمن بن غنم :

وقع الطاعون في الشام فخطب عمرو بن العاص فقال : إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب ، فجاء يجر ثوبه ، ونعلاه في يده فقال : كذب عمرو بن العاص ، صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من جل أهله^(١) ، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاء الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم ، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فمات ابتلاه فدفنها في قبر واحد ، وطعن ابنه عبد

(١) اللفظة مستدركة في هامش الاصل .

الرحمن فقال : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ^(١) فقال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٢) وطعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول : هي أحب إلي من حر النعم ، فإذا سُرِّي عنه قال : رَبِّ نَعَمْ غَمَّكَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبُكَ . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصبته منك . قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فاتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان [١٤٣ / ب] وعويمر أبي الدرداء .

وفي حديث آخر :

فقام شرحبيل بن حسنة وهو أحد الغوث فقال : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جل أهله ، فانظروا ما يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا فإن الموت في أعناقكم ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرف القلوب .

١٨٤ - شرحبيل بن محمد الداراني

حدث عن محمد بن عثمان بن مرة الداراني عن أبيه عن جده

أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم ، لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكرًا وجوزًا ويبعث لنا كذا وكذا ، وكان أبو مسلم يدلج من داريا فيصلي في مسجد دمشق ، فكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتح المؤذنون فينفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، وأن معاوية بعث رجلاً فقال : اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم حتى تسمع ما يقول . فلما أن دخل أبو مسلم المسجد وقف مقامه الذي كان يقف فيه فقال : اللهم ، إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لأسأله ، ولكنني أسألك إياه من خزائنك ، فذهب الرجل فأخبر معاوية فأرسل له كل ما ذكر من الجوز وغيره . فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقّيته نائلة فقالت له : قد جاءنا كذا وكذا وجاءنا كذا ، ولكنك ليس تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

(١) سورة البقرة ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات ١٠٢/٣٧

١٨٥ - شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر

ابن حرّ بن شيطان بن جذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة

ابن مازن بن الحارث بن قُطَيْمَة بن عبس بن بغيض بن ريث

ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان العبسي الكوفي

كان في المسيرين الذين سيّره عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب [١٤٤ / أ] عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكمين ، فقتل بالنهروان .

روى الضعّاك بن عثمان الحزامي قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله ، وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله ، يعني محمداً . فقال لعائشة يومئذ : يا أمّاه ، ماتأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم : أن تكف يدك فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمه يقال له كعب بن مدليج من بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي . ويقال : بل قتله عصام بن مبشر البصري . وعليه كثرة الحديث وهو الذي يقول في قتله : [من الطويل]

وأشعث قوام بآياتٍ ربّه	قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم
دلّفتُ له بالرمح من تحتِ بَرّه	فخرّ صريعاً للبيدين وللهم
شككتُ إليه بالسنانِ قيصه	فأرديتُهُ عن ظهرِ طَريفٍ مسوم
أقمتُ له في دفعة الخيلِ صلّه	بمثلِ قدامي النسرِ حرّانٍ لهدم
يذكّرني حاميمٍ لما طعننّه	فهلّا تلا حاميمٍ قبل التقدم ؟
على غيرِ شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابعا	علياً ومن لا يتّبع الحقَّ يندم

قال : فقال علي حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّ أبيه .

وقال يحيى الأموي :

قتل محمد بن طلحة كعب بن مدليج .

وقال غيره :

شريح بن أوفى ، فقال في قتله وذكر له بعض هذه الأبيات .

قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :

شريح بن أوفى من أصحاب علي بن أبي طالب .

ذكر أبو حسان الزيادي

أنه هو قاتل محمد بن طلحة الذي يقال له السَّجَّاد .

وعن أبي حسان يقول :

قتله الأشتر .

حدث أبو مخنف عن أبي حباب قال :

ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار ، يعني : يوم النهر فقاتل على ثلثة [١٤٤ / ب] فيه طويلاً من نهار ، وكان جلّ من يليه من همدان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمتُ جاريةً عبسِيَه ناعةً في أهلها كفيّه
أني سأحيي ثلثي العشِيَه

فشد عليه قيس بن معاوية المُرهبي فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرمُ يحمي شِلْوَه معقولا

ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله .

قال أبو عبيد :

سنة تسع وثلاثين فيها قتلت الخوارج من أهل النهر ، منهم عبد الله بن وهب الراسي ، وزيد بن حصن الطائي ، وشريح بن أوفى العبسي ، وأبي بن قيس النخعي . وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين .

١٨٦ - شريح بن الحارث بن قيس

ابن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرئاس بن الحارث بن معاوية بن ثور

ابن مَرْتَع أبو أمية الكندي القاضي ويقال : شريح بن شرحبيل

ويقال : ابن شراحيل

ويقال : إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه .
ويقال : بل لقيه . واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، وأمره علي وأقام على القضاء بها ستين سنة . وقضى بالبصرة سنة ، وقدم دمشق في ولاية معاوية ، وحاكم إلى قاض كان بها .

حدث شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر :

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، رضوان الله عليهم أجمعين .

حدث قاضي المصري شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يدعو صاحب الدِّين يوم القيامة فيقول : يا بن آدم ، فم أضعف حقوق الناس ؟ فم أذهب أموالهم ؟ فيقول : يا رب ، لم أفسده ، ولكنني أصبت به إما غرقاً وإما حرَقاً . قال : فيقول تبارك وتعالى : [١٤٥ / أ] أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فترجع حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة .

جاء شريح إلى النبي ﷺ فأسلم ثم قال : يا رسول الله ، إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن ، فقال له : جئ بهم ، فجاء بهم والنبي ﷺ قد قبض .

قال عطاء بن مصعب :

تقدم شريح إلى قاضي لمعاوية يطالب رجلاً بحق له ، فقال القاضي لشريح : أرى حَقَّك قديماً . قال شريح : الحق أقدم منك ومنه ، فقال : إني أظنك ظالماً ، قال : ماعلى ظنك رحلت من العراق . قال : ما أظنك تقول الحق . قال : لا إله إلا الله . قال : فنبى الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق .

وعاش شريح بن الحارث عشرين ومئة سنة . وعاش عدي بن حاتم عشرين ومئة سنة ، وعاش سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة .

وكان شريح إذا قيل له : ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالإسلام ثم عديداً لكندة . ويقال إنه إنما خرج إلى المدينة لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا من ذلك فخرج . وكان شاعراً عائفاً زاجراً قائفاً كَوْسَجاً ، لا لحية له .

(١) العائف : الذي يعيف الطير أي يزجرها . ولم يُرد من قال : إنه عائف : هذه العيافة ، وكيف يريد هذا ؟ وقد روي أن العيافة من الجُبْت ولكنه أراد أنه مصيب الظن صادق الحدس ، فكأنه عائف . وهذا كما يقال : ما أنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه . والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل في ولده وأخيه (٢) .

كان مالك بن أنس يقول :

كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس . ولقد كان بالكوفة رجال : علقمة والأسود وشريح ، حتى وثب إنسان يقال له حَمَاد فاعترض هذا الدين ، فقال فيه برأيه ففقد الناس ، فالله المستعان ﴿ وَلَكَيْسَ مَا يُلَبِّسُونَ ﴾ (٣) .

قيل لشريح :

بأي شيء أصبت هذا العلم ؟ قال : بمفاوضة العلماء ، أخذ منهم وأعطيتهم .

قال الشعبي :

أخذ عمر بن الخطاب فرساً من رجل على سَوم فحمل عليه رجلاً فخطب عنده فخاصمه فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً . فقال الرجل : فيأني أرضى بشريح العراقي ، فأثوا شريحاً فقال شريح لعمر : [١٤٥ / ب] أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سالماً ، فأعجب عمر بن الخطاب فبعثه قاضياً .

حدث شريح

أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ٩/٦

جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ فانظر ما أجمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك بما ليس في كتاب الله ، ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاخترأي الأمرين شئت : إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تأخر فتأخر . ولا أرى التأخير إلا خيراً لك .

وعن هبيرة بن يريم

أن علياً جمع الناس في الرحبة وقال : إني مفاركم فاجتمعوا في الرحبة ، رجال أئنا رجال ، فجمعوا يسألونه حتى نفذ ما عندهم ولم يبق إلا شريح فجثا على ركبتيه وجعل يسأله ، فقال له علي : اذهب فأنت أفضى العرب .

قال الشعبي :

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق ، فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع ، فقال : هذه درعي ، بيني وبينك قاضي المسلمين . وكان قاضي المسلمين شريح ، كان علي استقضاه . فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني ، فقال علي : أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتصافحوه ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، وأجئوهم إلى مضائق الطريق ، وصغروهم كما صغروهم الله . افض بيني وبينه يا شريح . قال : فقال شريح : ماتقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال علي : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان . قال : فقال شريح : ماتقول يا نصراني ؟ فقال النصراني : [١٤٦ / أ] ما أكذب أمير المؤمنين ، الدرع هي درعي . قال : فقال شريح : ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينة ؟ فقال علي : صدق شريح . قال : فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قال : فقال علي عليه السلام : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين .

وفي رواية :

وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين .

وفي رواية :

أنه ضاع لعلي عليه السلام درع الجمل فأصابها رجل من بني قَلْب فباعها ، فعرفت عند رجل من اليهود ، فقال : اشتريتها من بني قَلْب فخاصمه عليّ إلى شريح ، فشهد لعلي الحسن بن علي ومولاه قنبر ، فقال شريح لعلي : زدني شاهداً مكان الحسن ، فقال : أترد شهادة الحسن ؟ قال : لا ولكنني حفظت عنك أنك قلت : لا تجوز شهادة الولد لوالده ، فقال علي عليه السلام : الحقُّ ببائقياً^(١) واقض عليها ، واستعمل على الكوفة محمد بن زيد بن خليفة الشيباني ثم عزله وأعاد شريحاً .

قال عليّ عليه السلام لشريح : لسانك عبدك ما لم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ماتقضي ، وفيم تقضي ، وكيف تقضي ، وفيم تقضي ، وإليه تقضي .

وعن عامر قال :

جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها ، فقالت : قد حِضْتُ في شهر ثلاث حيض ، فقال عليّ لشريح : اقض بينهما . قال : يا أمير المؤمنين ، وأنت هاهنا ؟! قال : اقض بينهما . قال : إن جاءت من بطانة أهلها ممن ترضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرية وتصلّي جاز لها ، وإلا فلا . فقال علي : قالون . وقالون بلسان الروم : أحسنت . وقيل : قالون بالرومية جيد .

أتى شريح في [١٤٦ ب /] ابني عم أحدهما زوج والآخر أخ لأُم ، فقال شريح : للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأم . وقال علي : أخطأ العبد الأبظر^(٢) : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي بينهما نصفان .

نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وهو في مجلس القضاء ، فنظر إليه شريح فقال له : ما يضحكك وأنت ترائي أنقلب بين الجنة والنار ؟!

حدث سالم أبو عبد الله قال :

شهدت شريحاً وتقدم إليه رجل قال : أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط ، فقال :

(١) ببائقياً : ناحية من نواحي الكوفة . معجم البلدان .

(٢) رجل أبظر : في شفته العليا طول مع تنوء في وسطها . اللسان : بظر .

إني رجل من أهل الشام . قال : بعيد سحيق . قال : إني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبنين . قال : إني اشتريت لها دارها . قال : الشرط أملك . قال : اقض بيننا قال : قد فعلت .

قال أبو عمرو الشيباني :

كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمس مئة درهم ذئناً فقالوا : إن مولئنا مات وترك على هذا خمس مئة درهم ذئناً ، ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ماتقول ؟ فقال : كان أخي رجلاً حراً مولئ لهؤلاء وكان موسراً ، وأنا عبد مملوك لقوم آخرين ، وكان أعطيني هذه الدراهم أنتفع بها ، فات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء عنه ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فيأني معيل . قال : فكلّمهم شريح ، وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر ميراث أخيه لكم فقد ذكر عياله ، فأتوا وقالوا : خذ لنا بحقنا . قال : فقال لهم شريح : اتقوا الله ، وافعلوا . فأتوا وقالوا : خذ لنا بحقنا ، فقال له شريح : ادفعتها إليهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فأقيموا من بين يديه على ذلك . قال أبو عمرو الشيباني : فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له : ويحك ، ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، فقلت : فما زوجتك ؟ حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ، ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ [١٤٧ / أ] قال : وما يقول ؟ قلت : يقول : لي أولاد أحرار من امرأة حرة . قال : ردّهم عليّ ، فردتهم فأعاد الكلام فاعترفوا به ، وقالوا : نعم ، له أولاد أحرار ، فقال : ولد حر من امرأة حرة فقال شريح : فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله ، لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه . قال : فانتزع ذلك منهم فدفعه إليه .

قال محمد بن سيرين :

جاء رجل إلى شريح فقال : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها ؟ قال : النصف . قال : ففضي ، ثم عاد وله خصوم له في هذه المسألة ، فإذا هي عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم . قال الوليد بن مسلم : يفسر ذلك أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمها ، وأختها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة ، وكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلى قاضيك هذا ، أتيته فقلت : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها

فقال : النصف . فلما تحاكنا إليه ما أعطاني النصف ولا الثلث ، فكان شريح يقول له : يا عدو نفسي ، إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً تظهر الشكوى وتكتم حقيقة القضاء .

قال مجاهد :

اختصم إلى شريح في ولد هرة فقالت امرأة : هو ولد هرتي ، وقالت الأخرى : هو ولد هرتي ، فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قرّت ودرّت واسبطرت^(١) فهي لها ، وإن هي قرّت وهرّت واقشعرت فليس لها .

أتى شريحاً القاضي قومٌ برجل فقالوا : إن هذا خطب النساء فسألناه عن حرفته فقال : أبيع الدواب . فزوجناه فإذا هو يبيع السنابير . قال : أولاً قلم أي الدواب ؟ وأجاز شريح نكاحه .

حدث ابن عوف

أن شريحاً أقر عنده رجل بشيء ثم ذهب لينكر فقال : قد شهد عليك ابن أخت خالتك .

وعن الشعبي

أن عبد الله بن شريح كان بينه وبين رجل خصومة فقال لأبيه [١٤٧ / ب] إن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان الحق لي فأعلمني ذلك حتى أحاصه إليك وإن كان الحق علي لم أحاصه قال : فقال : خاصمه . قال : فجاءه بخصمه فقضى عليه ، فلقبه بعدما انصرف فقال : مارأيت مثلك ، إني لو لم أكن تقدمت إليك عذرتك ، ولكن قد أعلمتك الأمر وسألتك أن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان القضاء علي لم أحاصه إليك فأمرتني أن أحاصه ! فقال : يابني ، إنك لما تقدمت على أمرك كان القضاء عليك فكرهت أن أخبرك فتذهب إلى خصمك ، فتصالحه وتقطع من ماله شيئاً لاحق لك فيه ، فلذلك لم أخبرك .

خرجت قرحة بإيهام شريح فقيل له : ألا أريتها طبيباً قال : هو الذي أخرجها .

(١) اسبطرت : امتدت للإرضاع . اللسان : سطر .

قال شريح :

إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمد إذ لم يكن أعظم منها ، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني .

وعن شقيق قال : قال شريح في فتنة ابن الزبير :

ما استخبرت ولا أخبرت ، ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ديناراً ولا درهماً . قال : قلت له : لو كنت على حالك لأحببت أن أكون قد مت ، فأومأ إلى قلبه فقال : كيف بهذا ؟ وفي رواية قال : كيف بما في صدري . تلتقي الفتان إحداها أحب إلي من الأخرى .

قال الشعبي :

شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينها فبكت فقلت : يا أبا أمية ، ما أظنها إلا مظلومة فقال : يا شعبي ، إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون .

قال عامر :

سئل شريح القاضي عن الجراد ، فقال : قبح الله الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها بطن عقرب .

قال المدائني :

عرض شريح ناقة لبييعها فقال له رجل : ماهذه ؟ قال : ناقة [١٤٨ / أ] تمشي على أربع . قال : أتبيع ؟ قال : لذلك أخرجتها . قال : وبكم تبيعها ؟ قال : بكذا وكذا . قال : كيف لينها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونم . قال : فكيف قوتها ؟ قال : احمل على حائط أو دع . قال : فكيف نجائوها ؟ قال : علق سوطك وسر ، فاشترائها منه ، فقال له شريح : إن عرضت لك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة ، فسار بها الرجل . قال : فإذا أخبث ما سخر لآدمي ، فأق مسجد الكوفة وشريح في مجلس القضاء فقال : لم أرفيها شيئاً مما وصفت ، فأدناه شريح وأفهمه ما قال له ثم أقاله .

قبل للشعبي : يقال في المثل : إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل . فما هذا ؟ فقال

إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويمثل بين يديه فيشغله عن صلاته . فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه وأخرج كفيه وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، فأقبل الثعلب فوقف على عادته ، فأثاء شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقال : هو أدهى من الثعلب وأحيل .

قال الشعبي قال لنا شريح :

يا شعبي ، عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء . قلنا : وكيف ؟ قال : رجعت يوماً من جنازة مظهراً ، فررت بخياء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت ، فقالت : اللين أعجب إليك أم ماء أم نبذ ؟ قال : قلت : اللين أعجب إليّ . قالت : يابنية ، اسقيه لبنا ، فياني أظنه غريباً ، فسقتني . فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ قالت : هذه ابنتي زينب بنت جرير إحدى نساء بني تميم ثم من بني حنظلة ثم من بني طهية . قلت : أتزوجينيها ؟ قالت : نعم ، إن كنت كفؤاً . قال : فانصرفت إلى منزلي وامتنعت من القائلة . فلما صليت الظهر وجهت إلى إخواني الثقات : مسروق بن الأجدع . والأسود بن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عها وهو في مسجده . فلما [١٤٨/ب] رأيته تنحى لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك يا أبا أمية ما حاجتك ؟ قلت : إني قد ذكرت زينب بنت أخيك ، فقال : والله ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر . قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت فما وصلت إلى منزلي حتى ندمت وقلت : ماذا صنعت بنفسي ؟ ففهمت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لا أجمع حقتين ، ولكنني أضئها إليّ فإن رأيت ما أحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلقته . فأرسلت إليها بصدقها وكرامتها .

فلما أهديت إليّ وقام النساء عنها قلت : يا هذه ؟ إن من السنة إذا أهديت المرأة إلى زوجها أن تصلي ركعتين خلفه ، ويسألا الله البركة ، فقامت أصلي فإذا هي خلفي . فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي إليها فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فياني امرأة غريبة ولا والله ماركبت مركباً هو أصعب عليّ من هذا ، وأنت رجل لأعرف أخلاقك فخيرني بما تحب آته ، وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك . فقلت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فقد قدمت خير مقدم ، قدمت على أهل دار ، زوجك سيد

رجالهم ، وأنت إن شاء الله سيّدة نسائهم ، أحب هذا وأكره هذا . قالت : فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ قال : قلت : إني رجل قاص وأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني . قال : فأقمت معها سنة أنا كل يوم أشدّ سروراً مني باليوم الذي مضى ، فرجعت يوماً من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهاي في منزلي فقلت : من هذه يازينب ؟ قالت : هذه ختنتك ، هذه أُمي . قلت : كيف حالك يا هذه ؟ قالت : كيف حالك يا أبا أمية ؟ وكيف رأيت أهلك ؟ قال : قلت : كل الخير . قالت : إن المرأة لا تكون أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً وإذا حظيت عند زوجها ، فإن رابك من أهلك ريبٌ فالسوط [١/١٤٩] السوط . قلت : أشهد أنها ابنتك ، قد كفيّني الرياضة وأحسنّت الأدب ، فكانت تحيّيني في كل حول مرة فتوصي بهذه الوصية ، ثم تنصرف ، فأقمت معها عشرين سنة ما غضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً ، وذلك أني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً فعجلت عن قتلها ، فكفأت عليها الإناء وبادرت إلى الصلاة وقلت : يازينب ، إياك والإناء فعجلت إليه فحركته فضرّ بها العقرب ، فلو رأيتني ياشعبي وأنا أمصّ اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين ، وكان لي جار يقال له قيس بن جرير لا يزال يقرع مرأته فعند ذلك أقول : [من الطويل]

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت عيني حين أضربُ زينبا^(١)

ياشعبي ، فعليك بنساء بني تميم فإنهن النساء .

أوصى شريح أن يصلى عليه بالجبانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، ولا تتبعه صائحة وألاً يجعل على قبره نور ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له .

مات شريح سنة ثمانين . وقيل : سنة ست وسبعين . وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن مئة وعشرين سنة . وقيل : ابن مئة وعشرين . وقيل : مئة وثمان سنين . بعدما عزل عن القضاء لستين . وقيل : توفي سنة سبع وثمانين .

(١) البيت في طبقات ابن سعد ١٤٢/٦ وأخبار القضاة لوكيع ٢٠٥/٢ وهو مع بيتين آخرين في وفيات الأعيان

٤٦٢/٢ ، والمقد الفريد ١٤١/٦ ، والبيتان الآخران هما :

أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدلُ مني ضربُ مَنْ لَيْسَ مُذنباً
وزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعت لم تبقِ منهن كوكباً

١٨٧ - شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب

أبو الصلت وأبو الصواب ، المقراني الحضرمي الحمصي

قدم دمشق ، وكان بها حين قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص .

حدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يَخْتَم على الأفواه ، يعني فخذه . وذكر كلاماً لم أفهمه .

وحدث عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

قال الله عز وجل : ابن آدم ، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره .

قال [١٤٩/ب] شريح بن عبيد :

حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قتل عمرو بن سعيد :

يا أبا اليان ، اليوم احتجت إلى كلامك فمتكلم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام بمحظة لا يلمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة .

١٨٨ - شريح بن هانيء بن يزيد بن نهيك

ويقال : ابن هانيء بن يزيد بن الحارث بن كعب

ويقال غير ذلك ، أبو المقدام الحارثي الكوفي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره ، وكان من كبار أصحاب علي عليه السلام .

وشهد بحكم الحكيم بدومة الجندل في صحابة علي ، وقدم على معاوية فشنع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه فأطلقه له .

حدث شريح بن هانيء قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت :

أنت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأبيت علياً فسأته عن المسح على الخفين فقال : كان

رسول الله ﷺ يأمرنا أن مسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً .

قال شريح : قلت لعائشة :

ما كان النبي ﷺ يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلّي فإذا دخل تسوّك .

وعن شريح

أنه سأل عائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك .

وعن زياد بن النضر

أن علياً بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح بن هانيء ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلى أمرهم ، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مئة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل .

قُتل شريح بسجستان زمن الحجاج^(١) مع عبيد الله بن أبي بكر^(٢) وهو الذي يرتجز ويقول وكان جاهلياً إسلامياً :

قـــــــد عِشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرَا	[١٥٠/أ] أَصْبَحْتُ ذَا بَثٍّ أَقْصِي الْكِبْرَا
وَبِعْدَهُ صَدِيقُهُ وَعُمَرَا	تُتْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا
وَيَوْمَ مِهُرَانَ ^(٣) وَيَوْمَ تُسْتُرَا	وَالْجَمْعَ فِي صَفِينِهِمِ وَالنَّهْرَا
هِيَهَاتَ مَا أَطْوَلَ هَذَا عُمْرَا	وَبِاخْتِرَاوَاتِ الْمَشْقَرَا ^(٤)

وعاش شريح بن هانيء عشرين ومئة سنة . وقيل : مئة وعشر سنين . وقتل سنة ثمان وسبعين .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضبطت الميم في الأصل بالفتح . وما هنا عن معجم البلدان .

(٣) الْمُنْقَرَّ حصن بين نجران والبحرين وقيل هو حصن بالبحرين وذكره امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر

فيها الشام (معجم البلدان) .

١٨٩ - شريك بن الأعور

واسم الأعور الحارث ، الحارثي

شاعر من أهل البصرة . وفد على عمر بن الخطاب ، وكان من أصحاب عليّ ، شهد معه الجمل وصفين ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان .

جلس معاوية ذات يوم ، بين يديه السباطان ، فدخل الناس وأشراف العرب ، ودخل فيمن دخل شريك بن الأعور الحارثي وافتداً . فلما أن اطأ أن به مجلسه نظر إليه معاوية فقال : ما اسمك ؟ قال : شريك ، فقال معاوية : ما لله من شريك ، وإنك لأعور ، والصحيح خير من الأعور ، وإنك لدميم والجميل خير من الدميم ، فبم سدت قومك ؟ فقال له شريك : والله لقد أحميت أنفي ولا بد من إجابتك ، فوالله ، إنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت ، وإنك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت ، فبم سدت قومك ؟ فقال : يا غلام ، أقمه ، فقام شريك وأنشأ يقول : [من الوافر]

أَيْشَمْتِي مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ	وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِيَ لِسَانِي ؟
وَحَوَّلِي مِنْ ذَوِي يَمَنِ لَيْثُوثٌ	ضَارِعْمَةً تَهْشُ إِلَى الطَّعْمَانِ
[١٥٠/ب] تَعِيرَنِي الدَّمَامَةُ مِنْ سَقَاهِ	وَرَبَاتُ الْحِجَالِ مِنَ الْغَوَانِ
ذَوَاتُ السُّدَلِ فِي خَيْرَاتِ عَصَبِ	يَحْيُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْحَسَانِ
فَلَا تَبْطُ لِسَانُكَ يَا بِنَ حَرْبِ	عَلَيْنَا إِذْ بَلَغَتْ مَدَى الْأُمَانِ
مَتَى مَا تَدْعُ قَوْمَكَ أَدْعُ قَوْمِي	وَتَخْتَلِفُ الْأَسْنَةُ بِالطَّعْمَانِ
يُجْبِنِي كُلُّ غَطْرِيفٍ شَجَاعِ	كَرِيمٍ قَدْ تَوَشَّخَ بِالْيَانِ
فَإِنْ تَكُ لِلشَّقَاءِ لَنَا أَمِيرًا	فَإِنَّا لَا نَقْرُ عَلَى الْهُوَانِ
وَإِنْ تَكُ مِنْ أُمِيَّةٍ فِي ذِرَاهَا	فَإِنِّي فِي ذَوِي عَبْدِ الْمَدَانِ ^(١)

توفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليها السلام ببسير .

(١) قال ابن دريد : « وأحب أن المدان صن » . وعبد المدان من سعد العشرة . انظر الاشتقاق

١٩٠ - شريك بن سلمة ، المرادي

شهد صفين مع معاوية . وقيل إنه أحد قَتَلَة عمار بن ياسر ، وكان عمار بن ياسر قُتِل وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهاوا إليه جميعاً وهو يقول : والله ، لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هَجَر علمتُ أنا على حق ، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني . وقيل إن قاتل عمار أبو الغادية يسار بن سبع الجهني ، ويقال : المزني .

١٩١ - شريك بن شداد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين . أحد الاثني عشر الذين قدم بهم من الكوفة مع حُجر بن عدي إلى عذراء وقتل بها .

حدث رجل من أهل البصرة قال :

[١٥١ / أ] خرجت أريد بيت المقدس فأواني المطر إلى صومعة راهب ، فأشرف علي فقال : أين تريد ؟ قلت : بيت المقدس . قال : ثم أين ؟ قلت : المدينة . قال : هل أنت مبلغ عني كعب الأخبار رسالة ؟ قال ، فقلت : نعم ، إلا أن أنسى أو أموت . قال : قل له إذا لقيته : إن راهب بني فلان يقول لك : ما بال مسجد العظموس ؟ فقدمت بيت المقدس ، فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة ، فلقيت كعباً فبلغته رسالة الراهب فقال : إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني ، فأتيته حين قضيت حاجتي ، فقال : إذا أتيتك فقل له : إن كعباً يقول لك : ما حال قَتْلَى عذراء ؟ فلما أن لقيته قلت : إن كعباً يقول كذا وكذا ، فقال : قاتل الله كعباً ، ما بقي أحد أعلم منه ، ثم انقمع في صومعته فقلت : إني قد بلغتكَ عن كعب وأبلغت كعباً عنكَ ، ثم أخرج من بينكما صفراً ؟ والله ، لأبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع ، فتحمل دمي . قال : فجعل يلاحظني النظر ، فلما رأي أني لأبرح أشرف علي فقال : إنا نجد في كتابنا أن قوماً من أهل دينكم يقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب . قال : فما مكثت إلا يسيراً حتى جيء بحُجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء .

١٩٢ - شعيب بن يُوْبَب بن عنقاء بن مدين

ويقال : شعيب بن يُوْبَب^(١) بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن صيعون^(٢) بن عنقاء ابن ثابت بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن سحر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم . ويقال : شعيب بن مهزم بن سحول ، وسحول من حمير ويقال : شعيب بن عمرو بن نصر بن الأزد . ويقال شعيب ابن مهزم بن ذي مهزم بن المقدم بن حصور

نبي الله ﷺ المذكور في القرآن ، وجدته - ويقال أمه - ابنة لوط عليه السلام . كان ممن هاجر مع إبراهيم عليها السلام من أرض بابل إلى الشام واجتاز معه بدمشق .

وذكر وهب بن منبه

أن شعيباً وبلغم كانا من رهط آمنوا بإبراهيم عليه السلام يوم أحرق بالنار ، وهاجروا معه إلى الشام فزوجهم بنات لوط عليه السلام [١٥١ / ب] وقيل : إن أهل التوراة يزعمون أن شعيباً اسمه في التوراة ميكائيل ، واسمه بالسريانية حرى بن يسحر ، وبالعبرانية شعيب .

وعن الشرقي بن القطامي وكان عالماً بالأنساب قال :

هو يثروب بالعبرانية . وشعيب بالعربية ، ابن عنقاء بن يوبب بن إبراهيم . كل هؤلاء ينسبونهم إلى إبراهيم عليه السلام . ويقال : شعيب بن ميكائيل ، واسمه بالعبرانية تيروب بن جري .

وعن أبي الحسن الدارقطني قال :

يُوْبَب أوله باء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها واوا وباءان هو شعيب بن يوبب ، وولد شعيب امرأتين إحداها صفوراء امرأة موسى بن عمران عليها السلام .

قال الكلبي :

شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن يوبب بن عنقاء بن مدين ، ومالك بن دعر بن يُوْبَب بن عنقاء بن مدين هو الذي استخرج يوسف من الجب .

(١) في مروج الذهب - محي الدين عبد الحميد - ٣٥/١ (شعيب بن نُؤيت بن راعوايل بن مر بن عنقاء بن

مدين بن إبراهيم) وفي التاج (شعيب بن يُوْبَب بن نحينا بن مدين) .

(٢) في نهاية الأرب ١٦٧/١٣ (صنعون بن عفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم) .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾^(١) قال :

كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وصالح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه . ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فإسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح عليهم السلام .

وعن قتادة

أن نوحاً صلى الله على نبينا وعليه بعث من أرض الجزيرة ، وهوداً صلى الله على نبينا وعليه من أرض الشحر أرض مهرة ، وصالحاً صلى الله على نبينا وعليه من الحجر ، ولوطاً صلى الله على نبينا وعليه من سدوم ، وشعيباً صلى الله على نبينا وعليه من مدين ، ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين ، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق .

وعن سعيد بن عبد العزيز

في قوله عز وجل ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢) قال : هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم .

وعن ابن عباس أنه قال :

كان شعيب عليه السلام نبياً رسولاً من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ما ذكره الله عز وجل . يقول [١٥٢ / أ] الله عز وجل : ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾^(٣) فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكائيلهم وموازينهم مع كفرهم بربههم وتكذيبهم بنبيهم ﷺ .

قال عكرمة :

مابعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

(١) سورة مريم ٤١/١٩

(٢) سورة الأحقاف ٢٥/٤٦

(٣) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم :
 إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيب النبي ﷺ .

وقال قتادة

في قول الله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ ﴾ ^(١) قال : قوم شعيب .

وقيل :

إن الأيكة ومدين هما واحد . والله أعلم .

فأما من قال منهم إنه بُعث مرتين فقال في قصة مدين ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ^(٢) فبدأ فدعاهم إلى توحيد الله عز وجلّ وعبادته فذلك قوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ وأمرهم بعد ذلك بالكف عن ظلم الناس وبخسهم مكاييلهم ، فقال لهم ﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٣) يعني بياناً من ربكم ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ ^(٤) بالقيسُ ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ ^(٥) ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ^(٦) .

قال : فلما دعاهم إلى ذلك كذبوه وردوا عليه نصيحته وقالوا : يا شعيب أصلواتك هذه تأمرُك وكان أكثر الأنبياء صلاة فلذلك قالوا : ﴿ أَصْلَوَاتُكَ ﴾ ^(٧) تأمرُك أن نترك ما يعبدُ آبائنا ﴿ يعني نترك عبادة آلهة آبائنا ﴾ ﴿ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ ^(٨) نوفي لمن نشاء ونبخس من نشاء ﴿ إنك لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ^(٩) يقولون ^(١٠) : إنك لأنت الأحق السفية ، يُشْهَرُونَ به .

(١) سورة الفرقان ٢٥/٣٨

(٢) سورة الأعراف ٧/٨٥ ، وسورة هود ١١/٨٤

(٣) كذا وردت الآية في الأصل . وهي من قول موسى عليه السلام لفرعون في سورة الأعراف ٧/١٠٥ ، أما قول شعيب عليه السلام لقومه ففي السورة نفسها ٧/٨٥ وهي قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

(٤) سورة الأعراف ٧/٨٥

(٥) سورة هود ١١/٨٥ ، وسورة الشعراء ٢٦/١٨٣

(٦) كذا في الأصل ، وهي قراءة حفص . وقرأ حمزة والكسائي بالتوحيد « أصلاتك » . ولكل حجة . انظر

الكشف عن وجوه القراءات ٦٨/٥٠

(٧) سورة هود ١١/٨٧

(٨) في الأصل : « يقول » . ولا تصح .

وعن ابن عباس

أنهم كانوا إذا دخل عليهم الغريب فيأخذون دراهمه ، ويقولون : دراهمك هذه زيوف . فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخرس يعني : بالنقصان ، قيل : كانوا يأخذون دراهم جياداً من الناس ، فيقطعونها ثم يعطونها بدلها [١٥٢/ب] من عندهم زيوفاً نقاية ، فذلك بخسهم ، مع ما كانوا يطففون في الكيل .

وعن ابن عباس قال : قال شعيب

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(١) يقول لاتعملوا في الأرض بالمعاصي . قال : كانوا يخرجون وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم . قال : فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب ، يقولون : لاتسمعوا منه فإنه كذاب يقتكم . فذلك قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾^(٢) الناس إن اتبعتم شعيباً فتنكم وهو كذاب ﴿ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾^(٣) .

قال ابن عباس :

كانوا قوماً طغاةً بغاةً يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم ، يعني يعشرونه^(٤) . وكانوا أول من سن ذلك .

وقال الحسن

في قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ ﴾^(٥) قال : رخص السعر .

وعن الزبير قال :

رأيت الأنصف صلى بعد العصر . قلت يا أبا بحر ، ماهذه الصلاة ؟ قال : يا ابن أخي ، إن شعيباً يعني النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان كثير الصلاة . وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيباً قال : ذلك خطيب الأنبياء ، لحن مراجعته قومه فيما دعاهم

(١) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٢/٢٦

(٢) سورة الأعراف ٨٦/٧

(٣) عَشْرَمْ وَعَشْرَمْ : أخذ عشر أموالهم ، لأن قوم شعيب كانوا عشارين . انظر التاج : عشر ، وتفسير النسفي

(٤) سورة هود ٨٤/١١

إليه وفيما ردوا عليه ، وكذبوه وتواعدوه بالرحم والنفي من بلادهم ، وتواعد كبراًؤهم ضعفاءهم فقالوا : ﴿ لئن اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) فلم ينته شعيب أن دعاهم فقال لهم : يا قوم ، اذكروا قوم نوح وعاد وثمود ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ ^(٢) وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب ، وكانوا أقربهم عهداً بالهلاك ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ ﴾ ^(٣) لمن تاب إليه من الذنب ﴿ وَتُودُ ﴾ ^(٤) يعني : يحبّه ثم يقذف له الحبة في قلوب عباده ، فردوا عليه فقالوا : ﴿ يَا شُعَيْبُ ، مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ ^(٥) كان أعمى ضعيفاً ، وقيل : أي ضعيف الركن لاعتق له ، يعني ، لا ابن له وكان له ابنتان ﴿ وَلَوْلَا زَهْرُطُكَ ﴾ ^(٦) [١/٥٣] يعني عشيرتك التي أنت منهم ﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ ^(٧) يعني لقتلناك ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴾ ^(٨) فلما عتوا على الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ^(٩) فأما في سورة هود ﴿ فِي دِيَارِهِمْ ﴾ ^(١٠) يعني في منازلهم ﴿ جَاثِمِينَ ﴾ ^(١١) وأما في الأعراف ﴿ دَارِهِمْ ﴾ يعني : في عساكرهم ميتين . وقوله ﴿ كَأَنْ لَّمْ يَنْعَمُوا فِيهَا ﴾ ^(١٢) يعني : كأن لم ينعموا فيها . ولما قالوا له : ﴿ وَلَوْلَا زَهْرُطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴾ ^(١٣) ﴿ قَالَ : يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(١٤) قالوا : بل الله . قال : أفأخذتم الله ﴿ وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِي ﴾ ^(١٥) يعني : تركم أمره وكذبتم نبيّه ، غير أن علم ربي أحاط بكم ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ^(١٦) وقوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ ^(١٧) أي من المخلوقين .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ ^(١٨) قال : كان أعمى . وإنما عي من بكائه من حب الله عز وجل .

(١) سورة الأعراف ٩٠/٧

(٢) سورة هود ٨٩/١١

(٣) سورة هود ٩٠/١١

(٤) سورة هود ٩١/١١

(٥) سورة الأعراف ٩١/٧

(٦) سورة هود ٩٤/١١

(٧) سورة الأعراف ٩٢/٧ ، وسورة هود ٩٥/١١

(٨) سورة هود ٩٢/١١

(٩) سورة الشعراء ١٨٥/٢٦

عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :

بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره وأوحى إليه :
يا شعيب ، ما هذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي ، أنت
تعلم أي ما أبكي شوقاً إلى جنتك ، ولا خوفاً من النار ، ولكن اعتقدت حبك بقلبي ، فإذا
نظرت إليك فما أبالي ما الذي تصنع بي ، فأوحى الله إليه : يا شعيب ، إن يكن ذلك حقاً
فهنيئاً لك لقائي . يا شعيب ، لذلك أخدمتك موسى بن عمران ^(١) كلمي .

وعن ابن عباس

أنه جاءه رجل فقال : يا بن عباس ، إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر .
قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب
الله عز وجل فافعل . قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني ؟ قال : قوله
﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٣) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثالث ؟
قال : قول العبد الصالح شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى
مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ ^(٤) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .

[١٥٣/ب] قال ابن عباس .

في قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ ^(٥) يعني قوم شعيب قال : جاءت صيحة ، وذلك أن
جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من
أبدانهم فذلك قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ ^(٦) وذلك حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً ، وفزعوا
لها ، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميّتين . يقول الله عز وجل : ﴿ أَلَا يُعَذِّبُ لِمَذُنَّ كَمَا وَعَدَتْ
نُفُوسُهُمْ ﴾ ^(٧) يقول : ألا سحقاً لهم .

(١) لفظنا « ابن عمران » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ٤٤/٢

(٣) سورة الصف ٢/٦١

(٤) سورة هود ٨٨/١١

(٥) سورة الحجر ٨٣/١٥

(٦) سورة الأعراف ٩١/٧

(٧) سورة هود ٩٥/١١

وبعث الله جبريل إلى أهل مدين شطر الليل ليأفك بهم مغانيهم ، فألفى رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ ، فهاله أن يهلكه فين يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم ، أنت سُبُوحٌ قُدُّوسٌ بعثتني إلى مدين لآفك مغانيهم فأصبتُ رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ فهالني أن أهلكه فين أهلك ، فأوحى الله تعالى : ما أعرفني به ، هو فلان بن فلان فابداً به ، فإنه لم يدفع عن محاربتي إلا موادعاً .

وقيل :

كان أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين . قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ ^(١) ﴿ ولم يقل أخوهم ، لأنه لم يكن من جنسهم . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(٢) 》 .

قال ابن عباس :

أرسل الله عليهم سبوماً من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضحهم الحرّ ، فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحلهم هاربين . قال : والسبوم معهم ، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم ، فبغتهم حتى تقلقت منها جماجمهم ، وسلط عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة السوداء . فلما رأوها ابتدروها ، يستعينون بظلها ، تبردهم ما هم فيه من الحرّ حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ، ونحى الله عزّ وجلّ شعيباً والذين آمنوا معه رحمة منه [١٥٤ / أ] وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم النقمة ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ^(٣) 》 .

وقال زيد بن أسلم :

قوله ﴿ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ ^(١) قال : صارت الغمام عليهم ناراً .

(١) سورة الشعراء ١٧٦/٢٦ ، ١٧٧

(٢) سورة الشعراء ١٨٩/٢٦

(٣) سورة الأعراف ١٢/٧

وعن ابن عباس

أن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله عز وجل أنزلها على إبراهيم قال : إنما أنزل الله عز وجل من السماء صحفاً على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم . وكان أنزل على شيث خمسون صحيفة .

وعن أبي حازم قال :

لما رجعتا إلى أبيهما - يعني ابنتي شعيب - أخبرتا خبر موسى فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحدهما : اذهبي فادعيه لي . فلما أنه غطت وجهها وقالت ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(١) فلما قالت ﴿ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ كره موسى ذلك وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مشبعة وخوف فخرج معها ، وكان الريح يضرب ثوبها فيصف لموسى عجيزتها ، وكانت ذات عجز ، فجعل موسى على نيينا وعليه الصلاة والسلام يعرض عنها مرة ويغض مرة ، فناداها : يأمة الله ، كوني خلفي وأريني السم بقولك . فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهيأ ، فقال له شعيب : اجلس يا شاب ، فتعش ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : ولم ذلك ؟ ألسن بجائع ؟ قال : بلى . ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما ، وأنا من أهل بيت لا يبتغي شيئاً من عمل الآخرة بلاء الأرض ذهباً . فقال له شعيب : لا والله يا شاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ، ونطعم الطعام . قال : فجلس موسى فأكل .

وعن ابن عباس أنه قال :

في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما : قبر إسماعيل وشعيب على نيينا وعليهما الصلاة والسلام ، فقبر إسماعيل في الحجر [١٥٤ / ب] وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود .

وقال وهب بن منبه :

إن شعيباً مات بمكة ، ومن معه من المؤمنين ، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

(١) سورة القصص ٢٨ / ٢٥

١٩٣ - شعيب بن أحمد بن عبد الحميد

ابن صالح بن ذريح بن يحيى بن عبد الله بن صالح بن الفتح
أبو عبد الملك القرشي ، مولى الزبير بن العوام

حدث عن أبيه بسنده عن يثزر بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله ﷺ :
يامعاوية ، إياك والغضب ، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العمل .

١٩٤ - شعيب بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه استغناؤه عما في أيدي الناس .

١٩٥ - شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن راشد القرشي ، مولاهم

دمشقي^(١) .

حدث عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار .
وحدث عن عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان
يقول :

لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه .

توفي شعيب سنة تسع وثمانين ومئة ، وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل كان مولى رملة
بنت عثمان بن عفان .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

١٩٦ - شعيب بن دينار

أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي

مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، واجتاز بدمشق .

[١٥٥ / أ] حدث عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال :

كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار .

توفي شعيب بن أبي حمزة سنة اثنتين وستين ومئة ، وقيل سنة ثلاث وستين ومئة

١٩٧ - شعيب بن رزيق

أبو شيبة الشامي المقدسي

سكن طرسوس . واجتاز بدمشق أو بأعمالها .

حدث عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول :

رأيت عثمان قاعدا في المقاعد ، فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة

فصلى ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله ﷺ وأكلت طعام رسول الله ﷺ وصليت صلاة رسول الله ﷺ .

وحدث عنه عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله ﷺ قال :

لا يتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه وللناس فيه المكتوبة .

وحدث عنه بسنده عن بريدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

احذروا كل مسكر ، فإن كل مسكر حرام .

١٩٨ - شعيب بن سهل بن كثير

أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعوبه

قدم دمشق مع المتوكل

حدث عن الصباح بن محارب بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من علم القرآن وتعلمه .

كان شعيب بن سهل قاضي بغداد ، جهمياً .

قال الحارث بن أبي أسامة :

سنة سبع وعشرين ومئتين ، وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوها وأذّلّوها ، ومضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجد يذكر فيه أن القرآن مخلوق [١٥٥ / ب] فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالشباب ، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب ، وانتهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه ، فهرب منهم . وهو أول قاض حرق بابه وانتهب منزله ، وكان جهمياً مبغضاً لأهل السنة ، متحاملاً عليهم ، منتقصاً لهم لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً . وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين وكان ينفي الصفات والرؤية .

١٩٩ - شعيب بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

توفي أبوه وهو حُل . فلما ولد سمي باسمه وكني بكنيته .

حدث عن أبي المقرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري آزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن مروان بن محمد بسنده عن عائشة

أن النبي ﷺ صلى العصر والشمس في حجرتها ، لم يظهر الفيء من حجرتها .

مات شعيب بن شعيب بدمشق سنة أربع وستين ومئتين . وولد في سنة تسعين ومئة .

٢٠٠ - شعيب بن شعيب بن مسلم بن شعيب

حدث عن جده مسلم بن شعيب بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

أسرف عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذب به أحدٌ من خلقه بعد ، ففعل أهله ذلك . قال : فقال الله تبارك وتعالى لكل شيء أخذ منه شيئاً : ردّ

مأخذت منه ، فإذا هو قائم فقال الله : ماحلك على ماصنت ؟ قال : خشيتك . قال : فغفر الله له .

[١٥٦ / أ] - ٢٠١ - شعيب بن عبد الرحمن بن عمر

ابن نصر بن محمد ، أبو عبد الله الشيباني الدباغ

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن الكلبي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلمهم يوم لا ظل إلا ظلي .

كان شعيب يقول :

بلغني أن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعتَه ومسكنه ، ولم يصنع بي أبي شيئاً من ذلك : سماني شعيباً وأسلمني دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود . أو كما قال .

٢٠٢ - شعيب بن عمرو بن نصر

ويقال : ابن عمرو بن سهل ، أبو محمد الضبعي

سكن دمشق .

حدث عن سفيان بسنده عن ميمونة

أن النبي ﷺ مر بشاة لها ميتة قال : ألا نزعتم إهابها ، قدبغتموه ، فانتفعتم به ؟ قالوا :
يا رسول الله ، إنها ميتة . قال : إنما حرم أكلها .

وحدث عن يزيد بن هارون بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ واصل في آخر الشهر ، فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو مدّ
لنا الشهر لواصلتُ وصالاً ، يدع التعمقون تعمقهم . إنكم لستم كهيتي إني أبيتُ يطعمني ربي
ويسقيني .

٢٠٣ - شعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي

من أهل الحجاز .

حدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

صَم يوماً ولك عشرة أيام . قال : زدني يا رسول الله . قال : صم يومين ولك تسعة أيام . قال : زدني يا رسول الله . قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام . قال ثابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : ماأراه إلا يزداد في العمل وينقص من الأجر . قال : كذا ذكر وإنما هو عن جده .

[١٥٦ / ب] وحدث

أنه طاف مع عبد الله سبعا . فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة : ألا تتعوذ ؟ فقال عبد الله : أعوذ بالله من النار . فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألصق وجهه وبطنه ويديه إلى الكعبة ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يفعلهُ .

وحدث شعيب أيضاً

أن رجلاً جاء حين قدم الحاج إلى جده عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن رجل مُحَرَّم وقع بامرأته ، فأرسله إلى عبد الله بن عمر فقال : اذهب إلى ذاك فسله ، فلم يعرفه الرجل . قال شعيب : فذهبت معه فسأل ابن عمر عن ذلك فقال : بطل حجُّهُ . قال : فيقعد ؟ قال : فقال : لا بل يخرج فيصنع ما يصنع الناس ، فإذا أدركه قابل حجاً وأهدى . فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بذلك فقال عبد الله بن عمرو : اذهب إلى ذاك فسله ، فأرسله إلى عبد الله بن عباس . قال شعيب : وذهبت معه فسأله فقال مثل قول ابن عمر ثم رجع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فأخبره بقوله فقال : ماذا تقول أنت ؟ قال : أقول مثل ما قالوا .

٢٠٤ - شعيب بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان

أبو محمد القرشي البيروقي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزينة البيروقي بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله لا يستحي من الحق ، لاتأتوا النساء في أدبارهن .

٢٠٥ - شقران السلاماني

مولى سلامان من قضاعة ، شاعر من شعراء دولة بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد وكان مداحا له ، وهاجى ابن ميادة . ومن شعره يرثي أخاه : [من الطويل]

ذكرتُ أبـــــــــــــــــا أروى فبِتُ كَأَنِّي بردُ الأمورِ الماضياتِ وكيْلُ
لكلِ اجتماعٍ من خليلين فرقــــــــــــــــةً وكلُّ السَّذي دون الفراقِ قليلُ
وإن افتقادي واحداً بعدَ واحدٍ دليلٌ على ألا يـُـدومُ خليلُ

[١٥٧ / أ] قال ابن الأعرابي : قوله « بردُ الأمورِ الماضياتِ وكيْلُ » أي أتعزى بالأسى التي أصيب بها الناس قبلي ، وأقول : مات فلان وفلان ، لاتعزى .

٢٠٦ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي الأزدي البلخي الزاهد

أحد شيوخ التصوف . صحب إبراهيم بن أدهم .

حدث عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الانسان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة .

وحدث عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخس إلى الخس ، من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد .

وحدث عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :

دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يا رسول الله ، إنك تصلي جالساً فما أصابك ؟ قال : الجوع يأبأ هريرة ، فبكيت ، فقال : لا تبكي يا أبا هريرة ، فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب .

وحدث شقيق بن إبراهيم ، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المداوم على عبادة ربه ، عن أبي هاشم الأيلي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من قضى حاجة المسلم في الله كتب له الله عمر الدنيا سبعة آلاف صيام نهاره وقيام ليله .

قال حاتم الأصم :

كان شقيق بن إبراهيم موسراً ، وكان يتفق ويعاشر الفتيان ، وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ [١٥٧ / ب] يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً منها ، فُسِّيَ برجل أنه عنده ، وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ، فدخل دار شقيق مستجيراً ، فضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أرده إليكم إلى ثلاثة أيام ، فخلوا سبيله ، وانصرف شقيق مهتما لما صنع . فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً عن بلخ رجع ، فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتي فعمله إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسر به وحمله إلى الأمير ، وتخلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه ، وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد .

قال خلف بن تميم :

التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق : ما بدء أمرك الذي بلغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ، فقلت : أنظر من أين يرزق هذا ، فقعدت بجذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت لنفسي : يا نفس ، الذي قبض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت ، فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة . فقال له إبراهيم : يا شقيق ، ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت من النبي ﷺ : اليد العليا

خير من اليد السفلى ؟ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ؟ قال : فأخذ يد إبراهيم يقبلها وقال له : أنت أستاذنا يا أبا إسحاق .

قال حاتم :

قدم شقيق بن إبراهيم الكوفة يريد مكة ، فلقبه سفيان الثوري فقال له : أنت الذي يدعو إلى التوكل وينع المكاسب ؟ فقال شقيق : ماقلت كذا . قال : أيش قلت ؟ قال : قلت : حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك [١٥٨ / أ] ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة ، وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان . فأما العلماء فهم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم ، وإذا كان العالم طامعاً جامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي^(١) الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فهم أضياف الله في أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر^(٢) في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار فهم أمناء الله عز وجل في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟ وأما السلطان فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب مايحذ ياكل . ياسفيان ، لاتجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئاً .

قال شقيق :

التوكل طمأنينة القلب بموعود الله .

كان شقيق البلخي يقول :

لكل واحد مقام ، فتوكل على ماله ، ومتوكل على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، وقيل على شرفه ، ومتوكل على سلطنته ، ومتوكل على الله عز وجل . فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح ، نوه الله به ورفع قدره . وقال ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾^(٣) وأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في متن الأصل « التصديق » وفوقها ضبة ، وأشار إلى هذا الخطأ بحرف ط في الهامش حيث أثبتت الرواية

الصحيحة .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ / ٥٨

قال محمد بن عامر :

قلت لشقيق : متى أوفق للعمل الصالح ؟ قال : إذا جعلت أحداث يومك وليلتك متقدمة عند الله . قلت : فمتى أتوكل ؟ قال : إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلًا . قلت : فمتى يصح ذكرى لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا في عينيك ، وقدمت أملك فيما بين يديك . قلت : فمتى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ولم تر سواه لنفسك أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ما أسخطه أمر عندك من الصبر ، وكان ما ينزل بك هو الغم والظفر ، وجددت لذلك [١٥٨ / ب] حمداً وشكراً . قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قراراً ولم تسم لك الدنيا مسكناً . قلت : فمتى أعرف لقاء ربي ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب ، وتصدر عن أمل قريب . قلت : متى أستاذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله تبارك وتعالى يراك على كل حال ، وقد أخفى عليك الدقيق والجليل . قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت وبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت : متى أؤثر الله ولاؤثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب .

قال حاتم :

اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً : أيش تعلمت في ترددك إلينا ؟ فقلت له : أربعة أشياء ، استغنيت بها عن الأشياء كلها . فقال لي : ماهي ؟ فقلت : رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملكين يكتبان علي كل ما تكلمت به ، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ، ولم أتكلم إلا بحقّ ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته أولى وأوجب ، فسقط عني رؤية الخلق ، ورأيت أن الله داعياً يدعو الخلق إليه ، فاستعددت له متى جاءني لأحتاج أن يقتلني^(١) يعني ملك الموت ، فقال له : يا حاتم ، ماخاب سعيك .

سئل شقيق البلخي : ما علامة التوبة ؟ قال : إيمان البكاء على ماسلف من الذنوب ، والخوف المقلق من الوقوع فيها ، وهجران إخوان السوء ، وملازمة أهل الخير .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

قيل لشقيق : ما علامة العبد المبعاد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة ، واستوحش منها قلبه وحلا له المعصية واستأنس بها ، وخفت عليه ، ورغب في الدنيا ، وزهد في الآخرة ، وأشغله بطنه وفرجه لم يبال من أين أخذ الدنيا فاعلم أنه عند الله مبعاد لم يرضه لخدمته .

[١٥٩ / أ] ^(١) قال شقيق بن ابراهيم :

بينما أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقفا عليّ ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام ؟ قال له صاحبه : حجّ ثلاثة : فلان وفلان ، وفلان يقال له شقيق . قال : لا ، شقيق عليه فضل ثوب . قال : فلما كان قابلاً حججت في عباء ، فبينما أنا راقد في المسجد الحرام رأيتها في منامي ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام فقال : ثلاثة فلان وفلان وشقيق ، ألا إن الله عزّ وجلّ شفّعهم في كل من حجّ . كان شقيق يقول :

تفسير الحمد على ثلاثة أوجه : أوله إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني أن ترضى بما أعطاك ، والثالث مادام قوته في جسدك أن لاتعصيه .

قال شقيق :

من شكّا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً .

قال حاتم الأصم :

كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لأرى فيه إلا رؤوساً تندر ، وسيوفاً تقطع ، ورماحاً تقصف ، فقال لي شقيق ونحن بين الصفين : كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك امرأتك ؟ قلت : لا ، والله . قال : لكني والله ، أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي . قال : ثم نام بين الصفين ودرقته ^(٢) تحت رأسه حتى سمعت غطيظه . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت : مالك ؟ قال : قتل أخي . قال : قلت : حبط أجرك ، صار إلى

(١) في رأس الصفحة إشارة القراءة (إلى) .

(٢) الدُرْقَةُ : ضرب من الثَّرْبَةِ . الأساس : درق .

الله وإلى رضوانه . قال : فقال لي : اسكت ، مأبكي أسفاً عليه ولاعلى قتله ، ولكني أبكي أسفاً ألا أكون دريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به . قال حاتم : فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضجمني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً ، كان قلبي بالله مشغولاً أنظر ماذا يأذن الله به في ، فبينما هو يطلب السكين من [١٥٩ / ب] خفه إذ جاءه سهم فذبحه ، فألقاه عني .

قتل شقيق في غزوة كُولان^(١) سنة أربع وتسعين ومئة .

قال أبو سعيد الخزاز :

رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، غير أننا لآنلحقكم ، فقلت : ولم ذلك ؟ فقال : لأننا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية . قال : فسمعت الصراخ : صدق صدق ، فانتبعت وأنا أسمع الصراخ .

٢٠٧ - شقيق بن ثور بن عفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة ، أبو الفضل السدوسي البصري

شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم وفد على معاوية ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستشهد أبوه ثور بتسّر مع أبي موسى الأشعري .

حدث عاصم الأحول عن شقيق

أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فقال : اشهدوا أي قد طلقت ثلاثاً . فلما دخل على المرأة ادّعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كانت تحي فلانة بنت فلان فطلقتها ثلاثاً ؟ حتى عدّ ثلاثاً . قالوا : ما هذا أردنا .

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمره أن يسأل عثمان . فلما قدم سأله فأخبر أنه سأل عثمان فقال : له نيته .

(١) كُولان : بلدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر . معجم البلدان .

نازع مالك بن مسيع شقيق بن ثور فقال له مالك : إنما شرفك قبر بتستر ، قال له شقيق : ولكن وضعك قبر بالمشقر . قال : الذي دفن بالمشقر مسيع أبو مالك ، قتل في الردة وكان يقال له فسل الكلب ، نزل بقوم فنبح عليه كلبهم ، فقتل الكلب فقتل به . وكان ثور قتل بتستر مع أبي موسى الأشعري .

[١٦٠ / أ] قال شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة :

ليته لم يكن سيّد قومه ، كم من باطل قد حققناه وحقّ قد أبطلناه .

ولما احتضر شقيق بن ثور قال : هذا دين الله في أعناقنا ، لا بدّ من أدائه على عسر أو يسر ، ثم قال لبنيه : إذا أنا مت فلا تبكين عليّ باكية ، ولا توحنّ عليّ نائحة ، وأكثروا لي من الاستغفار .

٢٠٨ - شقيق بن سلامة ، أبو وائل الأسدي

أدرك النبي ﷺ .

قال شقيق بن سلامة^(١) قال : قال عبد الله^(٢) :

كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على الله دون عبارة السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا النبي ﷺ فقال : الله هو السلام ، فإذا صلى أحدهم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإنكم إذا قتلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال أبو وائل :

غزوت مع عمر بن الخطاب الشام فزلنا منزلاً ، فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه . فلما رأى الدهقان عمر سجد له فقال عمر : ماهذا السجود ؟ ! فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني صنعت لك طعاماً فائتي . فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم . قال :

(١-٢) ما بين الرقيين مستدرک في هامش الأصل .

لا حاجة لنا في بيتك ، ولكن انطلق فابعث إلينا بلونٍ من الطعام ، ولا تزدنا عليه . قال : فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه . قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبذ ؟ قال : نعم . قال : فأناه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح ، فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ، ثم قال : إذا رابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ [١٦٠ / ب] يقول : لا تلبسوا الديباغ والحريز ، ولا تشربوا في آنية الفضة والذهب ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لنا في الآخرة .

سكن أبو وائل الكوفة ، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهر وان .

(١) وشهد صفين مع علي عليه السلام^(١) وقال : بُعث النبي ﷺ وأنا أمرد ، فلم يقض لي أن ألقاه .

قال أبو وائل :

أنا مصدق النبي ﷺ فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا ، قال : ليس في هذا صدقة .

قال عاصم :

قلت لأبي وائل : من أدركت ؟ قال : بينما أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مرَّ ركب أو فوارس ففرقوا غنمي ، فوقف رجل منهم فقال : اجتمعوا للغلام غنمه كما فرقتموها عليه ، فتبعته رجلاً منهم فقلت : من هذا ؟ قال : هذا النبي ﷺ .

قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم ير النبي ﷺ أصح .

كان أبو وائل يقول :

أدركت من الجاهلية سبع سنين .

قال الأعمش : قال لي شقيق بن سلمة :

ياسليمان ، لو رأيته ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بُراخة^(٢) ، فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي ، فلو مت يومئذ كانت النار . قال شقيق : كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

(٢) بُراخة : ماء لطيف ، وقيل لأسد ، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طلحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ . ثم أسلم وأبلى في فتوح العراق . معجم البلدان .

قال أبو وائل :

ماتت أُمِّي نصرانية ، فأُتيت عر فذكرت ذلك له فقال : اركب دابة وسر أمام جنازتها .

وقيل :

إن أبا وائل لم يلق عمر .

وقال شقيق :

أعطاني عمر أربعة أعْطِيَّةٍ^(١) . وقال : لتكبرية واحدة خير من الدنيا وما فيها .

وعن مغيرة قال :

قيل لإبراهيم حين ذكر كراهية أصحابه الصلاة على الطنفسة فقيل : إن أبا وائل يصلي على الطنفسة . قال : أما إنه خير مني .

وعن إبراهيم النخعي قال :

مامن قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به ، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم .

وعن شقيق

أنه تعلم القرآن في شهرين .

وعن سفيان

أنه أمهم أبو وائل ، فرأى من صوته [١٦١ / أ] فقال : كأنه أعجبه . قال : فترك الإمامة .

قال عاصم :

كان أبو وائل إذا خلا يشج ، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل .

قال عاصم :

كان لأبي وائل خص من قصب ، هو فيه وفرسه ، فكان إذا غزا تقضه وإذا قدم بناه .

(١) جمع عطاء . اللسان : عطا .

وكان عطاء أبي وائل ألفين ، فإذا خرج أمك ما يكفي أهله سنة ، وتصدق بما سوى ذلك . وجاءه رجل فقال : ابنك على السوق ، فقال : والله لو جئتني بموته كان أحب إلي ، إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل علمهم .

وكان أبو وائل يقول لجاريته : يابركة ، إذا جاء يحيى ، يعني ابنه بشيء فلا تقبيله ، وإذا جاءك أصحابي بشيء فخذيه ، وكان يحيى ابنه قاضياً على الكُناسة^(١) ، وكان يقول لجاريته : يابركة ، لاتطعميني شيئاً مما يجيء به .

قال عاصم : قال لي أبو وائل :

يا عاصم ، أيها أكثر : القيراط أو الدانق ؟ قال : وكان أبو وائل يمر في السوق فيسمع قيراط ، دانق ، فلا يدري كم هو .

وقال عاصم :

مارأيت أبا وائل ملتفتاً في صلاة ولا في غيرها ، ولا سمعته يسب دابة قط إلا أنه ذكر الحجاج يوماً فقال : اللهم ، أطعم الحجاج من ضريع لا يسمن ولا يفني من جوع ، ثم تداركها فقال : إن كان ذلك أحب إليك ، فقلت : واستثنى في الحجاج ! فقال : يعدها ذنباً .

قال الأعمش : قال لي شقيق :

ما يمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا ؟ قال : وكره أن يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا ، فيكذب .

قال عاصم بن بهدلة :

قلت لأبي وائل : شهدت صفين ؟ قال : نعم ، وبئست الصفون^(٢) كانت .

قال عاصم :

قيل لأبي وائل : أيها أحب إليك علي أو عثمان ؟ قال : كان علي أحب إلي من عثمان ، ثم صار عثمان أحب إلي من علي .

(١) الكُناسة : حلة بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (الصفوف) وما هنا عن سير أعلام النبلاء ٤ / ١٦٦

قال الأعشى :

كنت آتي شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج ، فيقول : سمعت أسامة ابن زيد وسمعت عبد الله ، وهم لا يدرون فيم نحن .

قال الأعشى :

قال [١٦١ / ب] لي أبو وائل : ياسليان ، مافي أمرأنا هؤلاء واحدة من اثنتين : مافيهن تقوى أهل الإسلام ، ولا فيهن عقول أهل الجاهلية .

قال الأعشى :

قال لي شقيق : ياسليان ، نعم الرب ربنا لو أطعناه ماعصانا .

قال شقيق بن سلمة :

مثل قراء هذا الزمان كغم ضوائن ذات صوف ، عجاف ، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعبط^(١) شاة منها ، فإذا هي لا تنقي ، ثم عبط أخرى فإذا هي كذلك ، فقال : أف لك سائر اليوم .

قال أبو وائل :

استعملني ابن زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك فيه : أعط صاحب المطبخ ثمان مئة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على ابن زياد فحدثته ، فقلت له : إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وعلى بيت المال ، وعثمان بن حنيف على ماسقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار لأنه على الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان ابن حنيف ربعها ، ثم قال : إن مالا يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع ، فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت .

قال أبو وائل :

أرسل إليّ الحجاج فقال : ما اسمك ؟ قال : قلت : ليالي هبطه^(٢) أهله . قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قال : قلت : أقرأ منه ما إن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على

(١) عبط الذبيحة : نحرها من غير داء ولا كسر ، وهي سمية فتية . اللسان : عبط .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

بعض أعمالنا . قال : قلت : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة . قال : قلت : إن السلسلة لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ، ويعملون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير أخرق ضعيف يخاف أعوان سوء ، وإن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمي أقتحم . وإيم الله إني [١٦٢ / أ] لأتعار^(١) من الليل ، فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبغ ، ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت للأمير على عمل ؟ وإيم الله ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير . قال : فأعجبه ماقلت له ، فقال أن أعد عليّ فأعدت عليه ، فقال ، أما قولك : إن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمي أقتحم ، فإننا إن لانجد غيرك نتحملك ، وإن نجد غيرك لانتحملك . وأما قولك : إن الناس لم يهابوا أميراً هيبتهم إياي فإنني والله ما أعلم اليوم رجلاً هو أجراً على دم مني ، ولقد ركبت أشياء هابها الناس ففرج لي بها ، انطلق يرحمك الله . قال : فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر ، فقال : أرشدوا الشيخ . قال : فجاءني إنسان وأخذ بيدي .

توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد الجماجم . ولما مات قبل أبو بردة جبهته . وقيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . قالوا : وهو وهم ، فإنه لم يبق إلى خلافته . وقيل : كانت وفاته سنة تسع وتسعين .

٢٠٩ - شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرجيل ويقال : عثمان بن نوفل . ويقال أوس بن الأعور

أبو السابغة العامري ثم الضبابي حي من بني كلاب

كانت لأبيه صحة ، وهو تابعي ، أحد من قاتل الحسين بن علي عليها السلام ، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام .

حدث ذو الجوشن قال :

أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابين فرس لي ، قلت : يا محمد ، إني قد جئتك بابين القرحاء لتتخذ . قال : لا حاجة لي فيه ، ولكن إن شئت أن أقيضك به الاختارة

(١) التّعار : السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام . القاموس : (المر) . وانظر اللسان : (عر) .

من دروع بدر فعلت ، فقلت : ما كنت لأقايضك اليوم بغيره . قال : فلاحاجة لي فيه ، ثم قال : ياذا الجوشن ، ألا تسلم فتكون من [١٦٢ / ب] أول هذا الأمر ؟ قلت : لا ، قال : لم ؟ قلت : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال : فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قال : قلت : قد بلغني . قال : قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطن بها ، قال : لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال : يابلال ، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة . فلما أدبرت قال : أما إنه من خير بني عامر . قال : فوالله إني لبأهلي بالعود إذ أقبل راكب فقلت : من أين ؟ قال : من مكة . قلت : ما فعل الناس ؟ قال : غلب عليها محمد . قال : فقلت : هيلتني أُمي ، فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسله الحيرة لأقطعنيها .

وإنما نسب^(١) الضبابي لأن أحد ولد عمرو بن معاوية يقال له : ضب ، فنُسب إلى ذلك .
وإنما سمي ذو الجوشن من أجل أن صدره كان نائثاً .

قال أبو إسحاق :

كان الشعر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول : اللهم ، إنك شريف تحب الشرف ، وإنك تعلم أني شريف فاعفر لي . قلت : كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابن رسول الله ﷺ فأعنت على قتله ؟ ! قال : ويحك ، فكيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر ، فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحر السقا .

قال أبو إسحاق :

رأيت قاتل الحسين بن علي شمر بن ذي الجوشن ، مارأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان غيره .

قال محمد بن عمرو بن حسن :

كنا مع الحسين عليه السلام بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله . قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي . وكان شمر أبرص .

(١) في متن الأصل « سمي » وفوقها « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

حدث خليفة العصفري قال :

الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك .

قال مسلم بن عبد الله الضبابي :

لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختارُ وقتل أهل الين [١٦٣/أ]
بجبانة السبيع^(١) ، ووجه غلامه رزينا في طلب شمر حتى نزل ساتيدهما^(٢) ، ثم مضى حتى نزل
إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية^(٣) على شاطئ نهر إلى جانب تلّ ، ثم أرسل إلى تلك
القرية فأخذ منها علجاً ثم قال : النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه
للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن ، فضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوت
وفيهما أبو عمرة ، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مسلحة فيما بينه
وبين أهل البصرة ، فلقى ذلك العلج علجاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه مالقي
من شمر ، فإنه لقاءً معه يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة ، قرأ الكتاب مع العلج
وعنوانه لمصعب من شمر ، فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به وأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه
إلا ثلاثة فراسخ فأقبلوا يسيرون إليه . قال : فحدثني مسلم بن عبد الله : وأنا والله مع شمر
تلك الليلة ، فقلنا له : لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به ، فقال : أوكل هذا
فرقاً من هذا الكذاب ، والله لا أتحوّل منه ثلاثة أيام ، ملأ الله قلوبكم رعباً ، قال : وكان
ذلك المكان الذي كنا به فيه دّبّاء كثير ، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر
الحيل فقلت في نفسي : هذا صوت الدّبّاء ثم إني سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت
عيني ، قلت : لا والله ما هذا بالدّبّاء . قال : وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من
التلّ ، فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا ، وخرجنا نشدّ على أرجلنا وتركنا خيلنا . قال : فأمر
على شمر وإنه لمتردي ببرد مُحَقَّق^(٤) وكان أبرص فكأنني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد ،
وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه ، فضينا وتركناه فهاهو إلا أن
مضت ساعة إذ سمعت : الله أكبر ، قتل الله الحبيث .

(١) حلة بالكوفة ، كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان) .

(٢) جبل قرب الموصل والجزيرة . وقيل نهر قرب أرزن بأرمينيا (معجم البلدان)

(٣) ما بين السوس والضميرة أو نحو ذلك قرب البصرة وفيها قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل

الحسين بن علي رضي الله عنه . قتله أبو عمرة (معجم البلدان) .

(٤) ثوب محقق : عليه وشي على صورة المحقق ، وثوب محقق : إذا كان حكم النجس . اللسان : حقيق .

[١٦٣ / ب] قال عبد الرحمن بن عُبَيْد أبي الكنود :

أنا صاحب الكتاب الذي رأيته مع العليج ، وأتيت به أبا عمرة ، وأنا قتلت شمرأ .
قال : قلت : هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ ؟ قال : نعم . خرج علينا فطاعنا برمح ساعة ،
ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه ، ثم كرّ علينا وهو يقول : [مشطور الرجز]
تَبَهُتُهُمْ لَيْثٌ عَرِينٍ بِأَسْلَا جَهْمًا مُحَيَّاهُ يَدَقُّ الْكَاهِلَا
لَمْ يُرْ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّ نَاكِلَا إِلَّا كَذَا مَقَاتِلًا أَوْ قَاتِلَا
يُبْرِحُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِي الْعَامِلَا

٢١٠ - شمعون^(١) ، أبو ریحانة الأزدي

ويقال : الأنصاري . ويقال : القرشي والأصح أنه أزدي
ويقال : شمعون بالغين المعجمة .^(٢) قالوا : وهو أصح^(٣)

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ شهد فتح دمشق ، واتخذ بها داراً ، وسكن بعد
ذلك بيت المقدس .

قال أبو الحصين الهيثم بن شفي :

خرجت أنا وصاحب لي يسمى أبا عامر - رجل من المعافر - لنصلي بإيلياء ، وكان
قاصهم رجلاً من الأزدي يقال له : أبو ریحانة من الصحابة . قال أبو الحصين : فسبقي
صاحبي إلى المسجد ، فأدركته فجلست إلى جنبه ، فسألني هل أدركت قصص أبي ریحانة ؟
فقلت : لا ، فقال : سمعته يقول : نهى رسول الله ﷺ عن عشرة :^(٤) الوشر ، والوشم ،
والتنف ، وعن مكامعة^(٥) الرجل الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار ،
وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل
الأعاجم ، وعن التَّهَيِّ^(٥) ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان .

(١) في تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٥ - ٣٦٦ : شمعون بن زيد بن خنافة أبو ریحانة الأزدي .

(٢-٣) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) الوشر تحديد المرأة أسنانها وترقيقها (القاموس : وشر) .

(٤) المكامعة أن يضاع الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما . النهاية : كمع .

(٥) في هامش الأصل حرف (ط) والتَّهَيِّ : مشي الختال المعجب . النهاية : هيا .

قال أبو ريحانة :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأتيننا ذات ليلة إلى شرف ، فبتنا عليه ، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها [١٦٤ / أ] ويلقي عليه الحجفة يعني : الترس . فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى : من يحرسنا في هذه الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقال : ادنه فدنا فقال : من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثرتمه . فقال أبو ريحانة : فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ فقلت : أنا رجل آخر . قال : ادنه ، فدنوت فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا أبو ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين دمعت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسماها محمد بن شُير أحد رواته .

وعن أبي ريحانة أن رسول الله ﷺ قال :

من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

وعن أبي ريحانة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحَمَى كَير من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار .

ومن ولد أبي ريحانة محمد بن حكيم بن أبي ريحانة كاتب من كتاب الدمشقيين ، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً .

وعن أبي ريحانة قال :

أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه ثقلي القرآن ومشقته عليّ فقال رسول الله ﷺ : لا تحمل عليك ما لا تطيق ، وعليك بالسجود .

وعن أبي ريحانة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن إبليس ليضع عرشه على البحر ، ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل ، ثم يبت جنوده فيقول : مَنْ لفلان الآدمي ، فيقوم اثنان فيقول : قد أجلتكما سنة فإن أغويتاه وضعت عنكما التعب ، وإلا صلبتكما . قال : فكان يقال لأبي ريحانة لقد صلب فيك كثيراً .

قفل أبو ريحانة من بعث غزا فيه . فلما [١٦٤ / ب] انصرف أتى أهله فتعشى من عشاءه ثم دعا بوضوء فتوضأ منه ، ثم قام إلى مسجده ، فقرأ سورة ثم أخرى ، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى ، حتى إذا أذن المؤذن من السحر شدّ عليه ثيابه فأنته امرأته فقالت : يا أبا ريحانة ، قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى ، والله ، ماخطرت لي على بال ، ولو ذكرت لك لكان لك عليّ حقّ ، فقالت : فما الذي شغلك يا أبا ريحانة ؟ قال : لم [يزل] ^(١) يهوى قلبي فيها وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن .

كان أبو ريحانة مرابطاً بالجزيرة بميفارقين ، فاشترى رسناً من نبطيّ من أهلها بأفلس ، فقفّل أبو ريحانة ولم يذكر الفلوس أن يدفعها إلى صاحبها حتى انتهى إلى عقبة الرستن وهي من حصص على اثني عشر ميلاً فذكرها ، فقال لغلّامه : هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه ؟ قال : لا . قال : فنزل عن دابته فاستخرج نفقة من نفقته فدفعها إلى غلامه وقال لأصحابه : أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي . قالوا : فما الذي تريد ؟ قال : أنصرف إلى بيعي حتى أدفع إليه فلوسه فأؤدي أمانتي . فانصرف حتى أتى ميفارقين فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن ، ثم نصرف إلى أهله .

ركب أبو ريحانة البحر وكان يخطط فيه يابرة معه ، فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت عليّ إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

قال :

واشدت عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر ، فإنما أنت عبد مثلي
قال : فسكن حتى صار كالزيت .

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٦٥/٨ ب .

٢١١ - شهاب بن خراش بن حَوْشَب

ابن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم بن عبد الله بن سَعْد بن مَرَّة بن ذُهل
ابن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي

[١٦٥ / أ] انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
يحصر الفرات عن جبل من ذهب ، فقتلتون عليه ، فيقتل من كل مئة تسعة
وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً .

وحدث شهاب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
أخاف على أمتي بعدي خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم .

قال أبو الصلت : فلقيت أبا ن بن أبي عياش فسألته عن هذا الحديث هل سمعته من
أنس ؟ قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي عن أنس بأثره عن النبي ﷺ قال : فرغ الله من
أربع : من الخلق والخلق والرزق والأجل .

ورواه الحافظ مسلاً عن خاله القاضي أبي المعالي بسنده إلى شهاب بن خراش عن يزيد الرقاشي
عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، ولا يؤمن عبد بالله
حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ رسول الله ﷺ بلحيته وقال : آمنت
بالقدر كلّه خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال كذلك ، وأخذ كل راوٍ
بلحيته ، وقال مثل ذلك إلى خاله القاضي أبي المعالي أخذ بلحيته وقال : آمنت بالقدر خيره
وشره ، حلوه ومره .

قال شهاب بن خراش حدثني شعيب بن زريق الطائفي قال :

كنت جالساً عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكَلْفي وله صحبة من النبي ﷺ
قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة . قال : فأذن

لنا فدخلنا فقلنا : يا رسول الله ، أتيناك لتدعو لنا بخير ، قال : فدعا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزّلنا وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون^(١) .

[١٦٥ / ب] قال : فلبثنا عند رسول الله ﷺ أياماً شهدنا فيها الجمعة ، فقام رسول الله ﷺ متوكئاً على قوس ، أو قال على عصا ، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنكم لن تفعلوا ، أولن تطيقوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سدّدوا وأبشروا .

حدث شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان قال :

أتيت بيت المقدس أريد الصلاة ، فدخلت المسجد ، وغفلت سدنة المسجد حتى أطفئت القناديل ، وانقطعت الرُّجل ، وغلقت الأبواب ، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حفيفاً له جناحان قد أقبل وهو يقول : سبحان الدائم ، القائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، سبحان العلي الأعلى ، سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد ، فإذا بعضهم قريب مني ، فقال : آدمي ؟ قلت : نعم . قال : لا روع عليك ، هذه الملائكة . قلت : سألتك بالذي قوامك على ما أرى من الأول ؟ قال : جبريل . قلت : ثم الذي يتلوه ؟ قال : ميكايل . قلت : ثم الذين يلونهم من بعد ؟ قال : الملائكة . قلت : سألتك بالذي قوامك لما أرى : مالم تألها من الثواب ؟ قال : من قالها سنة ، في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يرى له .

قال أبو الزاهرية : قلت : سنة ؛ وسنة كثير فقلتها في يوم عدد أيام السنة ، قرأت خيراً .

قال سعيد بن سنان : فقلت : سنة وسنة كثير لعلّي لأعيش ، فقلتها في يوم عدد أيام السنة قرأت خيراً .

قال الحَوْشِي كذلك .

قال محمد بن عمرو : فقلتها أنا في ثلاثة أو أربعة كل يوم مرة ، فكان لا يزال الرجل يلقاني فيقول رأيت لك كذا وكذا .

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

قال شهاب بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب قال :
أدرکت من أدرکت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول
الله ﷺ ماتتلف عليه القلوب ، ولاتذكروا الذي شجر بينهم ، فتحرشوا الناس عليهم .

[١٦٦ / أ] ٢١٢ - شهاب بن محمد بن شهاب

ابن يحيى بن عبد القاهر ، أبو القاسم الأنصاري السوري

حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال :
أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال له : يا محمد ، عش ماشئت فإنك ميت ، وأحبب من
أحببت فإنك مفارقة ، واعمل ماشئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ،
وعزه استغناؤه عن الناس .

٢١٣ - شهاب بن مسرور بن مساور

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سبع المزني

حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال :
كان النبي ﷺ في جماعة من أصحابه جالسا إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟
فقالوا : من مزينة . فما جلس مليا حتى مرت به الثانية فقال : ممن الثانية ؟ فقالوا : من
مزينة . فما جلس مليا حتى مرت به الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ،
فقال : سيري مزينة ، ماهاجرت فتیان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء ، سيري
مزينة لا يدرك الدجال منا أحد .

قال : غريب جداً ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه . والله أعلم ^(١) .

(١) بعد هذه اللفظة التعليق التالي :

« نجز الجزء العاشر ويتلوه في الحادي عشر إن شاء الله عز وجل شهر بن حوشب أبو عبد الله الأشعري .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه يوم الثلاثاء رابع رمضان المعظم سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل » .

[١٦٦ / ب]

مراجع تحقيق الجزء العاشر

- أخبار القضاة ، لوكيع - طبعة مصورة - عالم الكتب - بيروت .
- أساس البلاغة ، للزمخشري - بيروت - دار صادر ١٩٧٩ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- الاشتقاق ، لابن دريد - تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى - بغداد - العراق ١٩٥٨ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن الأثير - تصحيح مصطفى وهي - المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ - المكتبة التجارية - مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- الأعلام ، للزركلي - الطبعة الرابعة - بيروت - ١٩٧٩ م .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .
- طبعة دار الثقافة في بيروت ١٩٥٨ م .
- طبعة دار الكتب المصرية .
- الإكمال ، لابن ماکولا ، تحقيق المعالي والعباس - نشره أمين دمج - بيروت .
- الأنساب ، للسمعاني .
- طبعة ليدن ١٩١٢ م .
- الأجزاء (١ - ١٠) نشره أمين دمج - بيروت .
- البداية والنهاية ، لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي مصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- تاريخ داريا ، للقااضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفقاني - مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

تاريخ دمشق ، لابن عساكر

- مخطوطة الظاهرية ، نسخة سليمان باشا (عام ١٣٦٦) .

- نسخة أحمد الثالث .

- نسخة البرزالي .

تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

التاريخ الكبير ، للبخاري - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي الياني ورفاقه - الهند ١٣٨٠ هـ .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة

محمد علي النجار - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي - الهند - حيدرآباد الدكن ١٣٣٣ هـ .

تفسير النسفي

تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران

الأجزاء (١ - ٥) دمشق ١٣٢٩ - الجزءان (٦ ، ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبید .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم - مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند - حيدرآباد الدكن

١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر

١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

ديوان عبید الله بن قيس الرقيات - دار صادر - دار بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي الأجزاء (١ - ٦) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١ هـ .

صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

الطبقات الكبرى ، لابن سعد - دار صادر - بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

العبر في خبر من غبر ، للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان - القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
 القاموس المحيط، للفيروز آبادي .
 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق
 الدكتور محي الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .
 لسان العرب، لابن منظور - دار صادر - بيروت .
 لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢٩ م .
 المؤلفات والمختلف في أسماء نقلة الحديث، لعبد الغني بن سعيد الأزدي - الهند ١٣٢٧ هـ .
 مرآة الجنان، لليافعي - مصورة عن طبعة الهند ١٣٢٩ هـ .
 مروج الذهب، للمسعودي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
 المشبه في أسماء الرجال، للذهبي - ليدن ١٨٦٣ م .
 معجم الأدباء، لياقوت الحموي .
 معجم البلدان لياقوت
 - الطبعة الأولى - دار السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .
 - طبعة ليزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .
 - طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ م .
 معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
 المغازي، للواقدي، تحقيق الدكتور مارسدن جونز - القاهرة ١٩٦٥ م .
 المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي - الهند ١٣٥٩ هـ .
 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي - مطبعة دار الكتب المصرية -
 القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
 نهاية الأرب، للنويري - القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .
 النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي -
 القاهرة ١٣٩٩ هـ .
 وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت - دار صادر -
 ١٩٧٨ م